



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة "الدكتور. مولاي الطاهر"
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي



التخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
موسومة بـ:

بيداغوجية التدريس بالكفاءة في ضوء المقاربة التواصلية

بإشراف الدكتور :

حمداد بن عبد الله

من إعداد الطالب:

شريط معاذ

لجنة المناقشة:

الأستاذ:

الدكتور: حمداد بن عبد الله مشرفا ومقررا

الأستاذ:

السنة الجامعية: 1438-1439هـ / 2017-2018م

إهداء إهداء

اهدي هذا العمل إلى الوالدة

التي كانت سببا وعمونا لي طيلة مساري الدراسي

راجيا من الامولى عز وجل أن يحفظها

ويرزقها وافر الصحة و العافية

إلى اخواتي و سدي في هذه الحياة هاجر ، سارة ، فاطمة

إلى خالي العزيزان بومدين و جلول

إلى أبناء خالتي محمد و صابرينة

إلى زميلي العزيز و رفيق دربي حسين

إلى زميلتي فاطمة ، أسماء

إلى أستاذي الفاضل الذي أشرفه على عملي

حماد بن عبد الله

معاد

الفهرس:

البسمة.

الإهداء.

التشكرات.

المقدمة.....أ.

الفصل الأول: البيداغوجيا و الديدانكتيك.

المبحث الأول: البيداغوجيا (المفهوم و الطرائق).

البيداغوجيا.....5.

الطرائق البيداغوجية.....9.

المبحث الثاني: الديدانكتيك (المفهوم العناصر و الوسائل).

مفهوم الديدانكتيك.....14.

عناصر العملية التعليمية.....18.

الوسائل الديدانكتيكية.....20.

المبحث الثالث : من البيداغوجيا إلى الديدانكتيك .

الفصل الثاني: الكفاءة والتواصل.

المبحث الأول: التواصل (تعريفه و عناصره و أشكاله و شروطه، التواصل البيداغوجي).

مفهوم التواصل.....28.

29.....	عناصر التواصل
31.....	التواصل و النظريات الغربية و عند العرب
34.....	أشكال التواصل
37.....	ضوابط العملية التواصلية
38.....	التواصل البيداغوجي
المبحث الثاني: التواصل البيداغوجي	
41.....	مفهوم
47.....	شروط
المبحث الثالث:	
52.....	مقاربة بالكفاءات
53.....	الخصائص
54.....	الأهداف
الانتقادات	
59.....	الفصل الثالث: الجانب التطبيقي
71.....	الخاتمة
75.....	قائمة المصادر و المراجع
80.....	الفهرس

مقدمة.

للمنظومة التربوية طموحات كبيرة منها الثقافية و الإجتماعية تسعى إلى تحقيقها و إيجاد الطرق اللازمة لتنشئة وتهيئة الأجيال اجتماعيا ،والتي تجعلهم أكثر فاعلية و قدرة و تغرس فيهم حبا للإطلاع و التعلم .

كما يوفق النظام التربوي بين جانبين أساسيين ، ضرورة الحفاظ على الثرات الثقافي الوطني و كل ما هو جزائري ، و استشراف المستقبل بمستلزماته العلمية و التكنولوجية ، و على هذا الأساس تكون مدرستنا الجزائرية مطالبة بالتجديد في مناهجها و استعمال طرائق جديدة ،خاصة وأن البرامج التي كانت تطبق تعود صياغة أهدافها و اختيار محتوياتها إلى زمن طويل لا تواكب التطور العلمي و المعرفي الراهن الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام و الإتصال .

وكذلك التطورات التي عرفها بلدنا في جوانب عدة ما دعانا إلى التغيير النظرة الواقعية و الفلسفية و فتحت لنا أبواب التقدم و الرقي ، كما لا ننسى فضل الإصلاحات التربوية التي كان لها الدور الفعال في خلق المبادرة و البحث و التطور.

و يعتبر الإصلاح التربوي أيضا مجالا للتقويم و التعديل الذي يضمن السير الحسن للمنظومة التربوية ،من خلاله انطلقت عملية البحث عن أساليب جديدة لتحسين الاداء و زيادة المردود التربوي.

غالبا ما يكون تدني التحصيل و أسبابه راجعا في عملية التعليم إلى غياب الجانب التواصلية داخل القسم الذي تكون فيه الكفاءات ،و المفروض أن تصقل هذه الأخيرة و تحاط بالعناية التامة للقائمين عليها بغية إنشاء نخبة تراهن عليها الدولة في عدة مجالات .

إن الدراسة التي نحن بصددتها تتمثل في بيداغوجية التدريس بالكفاءات التي أقرتها وزارة التربية في إصلاحات المنظومة التربوية و التي من مبادئها جعل التلميذ يتحكم في قاعدة الكفاءات التربوية والثقافية و التأهيلية التي تمكنه من بناء شخصيته و مواصلة مساره الدراسي بالتعبير عن آراءه و طموحاته و تساؤلاته و الاندماج في الحياة العلمية أو حتى العملية لمن لم يسعفه الحظ لإكمال مشواره الدراسي، فيكون خروجه من المدرسة إلى عالم الشغل مرفقا بأفكار و قدرات تعينه في مشواره المهني،. وكما هو معروف أن كل الأمم تهتم بالجانب التواصلي في جميع الميادين، و خاصة في ميدان التربية و التعليم بغية تحقيق الأهداف المسطرة والتي يلعب التواصل الفيصل في نجاحها، ففي غيابه أو حتى نقصه تفشل العملية فشلا ذريعا، و تبقى هذه الدراسة في الحقل التواصلي بالربط بين بيداغوجية التدريس بالكفاءات و نظرية تفرض نفسها على هذه البيداغوجية والتي تمثل نظرية التواصل و إظهار مدى تأثير و استفادة كل واحد من الآخر .

تدخل بيداغوجية التدريس بالكفاءات ضمن الإصلاحات التربوية، و هي لاتعني بالضرورة قبولية الإنسان أو الفرد على نمطين أ موقف أو اتجاه سيلسي أو ثقافي أو إيدولوجي لكن وجب عليها أن تحترم خصوصيات شخصية كل فرد و أن تسمح بترسيخ حقوق الإنسان و الحريات العامة الأساسية تتمثل في:

حرية التعبير.

حرية التنقل.

حرية اختيار شريك الحياة..... الخ

كما يعيش الفرد وسط مجتمعه. أي كان الوسط (أسري، تربوي، عمل) وتفرض عليه الضرورة حتمية التواصل مع الآخر من أجل قضاء حاجته و التعبير عن رغباته من أجل تلبيتها، كما

لا يمكن للآخر أن يقرأ أفكارنا إذ لم نعبر و نفصح عنها فربط علاقة بين شخصين تتطلب من المرء فتح قنوات التواصل و العمل على تقبل الآراء المخالفة ، وعدم الانغلاق و تجاهل المخاطب أو الغير .

و تتميز العملية التعليمية التعلمية بالعمل الجماعي الذي يربط مختلف العاملين بالحقل التربوي ، ولا يمكن أن ينجح أي مشروع مشترك إذا أغلقت قنوات التواصل و التشاور و التفاهم بين العاملين و الساهرين على تنفيذه ، هذا ما يجعل نجاح العملية التعليمية رهين بشروط و قد فرضت الإشكالية طرح بعض التساؤلات :

- ما مفهوم كل من البيداغوجيا و الديدأكتيك وما العلاقة بينهما
- ماذا نعني بالمقاربة بالمكفاءات
- ما دور التواصل في العملية التعليمية التعلمية خاصة في المقاربة بالكفاءات

و فيما يلي تفصيل لخطة البحث :

الفصل الأول

المبحث الأول : بيداغوجية المفهوم و الطرائق .

المبحث الثاني : ديدأكتيك مفهوم العناصر الوسائل .

المبحث الثالث من البيداغوجية إلى الديدأكتيك .

الفصل الثاني

المبحث الأول : التواصل ، المفهوم الأشكال النظريات .

المبحث الثاني : التواصل البيداغوجي مفهومه و شروطه .

المبحث الثالث : المقاربة بالكفاءات خصائص الأهداف و الإنتقادات .

الفصل الثالث :

يتمثل في جانب تطبيقي عبارة عن دراسة ميدانية القسم السنة الرابعة إبتدائي بالإضافة إلى

قراءة في دليل إستخدام كتاب اللغة العربية

و في الأخير خاتمة و هي بمثابة حوصلة و هي عبارة عن مجموعة من النتائج توصلت إليها من خلال فصول هذا البحث.

ولقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث يتلائم و طبيعة موضوعنا تعليمية بالكفاءات وفق الدراسة التواصلية ، حيث يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة التعليمية المتمثلة في موضوع البحث و بعدها تأتي عملية التحليل و التقييم و الربط و استخلاص النتائج.

إلا اننا واجهنا بعض من الصعوبات.

قلة المراجع خاصة في مكتبة الجامعة.

حداثة الموضوع و قلة الدراسات السابقة.

المبحث الأول: البيداغوجيا (المفهوم و الطرائق).

1-1 البيداغوجيا: تعني البيداغوجيا في دلالتها اللغوية تهذيب الطفل و تأديبه و تطهيره و تكوينه و تربيته، وتدل أيضا على التربية العامة أو فن التعليم، أو فن التأديب أو نظرية التربية التي تنصب على جميع الطرائق و التطبيقات التربوية التي تمارس داخل المؤسسة التعليمية .

وقد يكون المقصود بها كذلك العلم الذي يتناول التربية في أبعادها الفيزيائية و الثقافية، و الأخلاقية . ومن المعلوم أن كلمة البيداغوجيا "إغريقية الأصل و كانت تدل على العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته، و بخاصة من البيت الى المدرسة ولقد تطوّر استعمال الكلمة و أصبح يدلّ على المربي و البيداغوجيا هي جملة الأنشطة التعليمية التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين و المتعلمين¹ و أكثر من هذا فالتربية لها علاقة وثيقة بالمدرّس و المتعلّم، بل تنفتح على الإدارة و الأسرة و المحيط الخارجي الذي يؤثّر في المدرسة . وقد تعني البيداغوجيا تلك النظرية التربوية التي تهتمّ بالمتعلم في مختلف جوانبه السلوكية و التعلمية و التثقيفية، وتقدّم مجموعة من النظريات التي تسعف في تعلّمه و تكوينه و تطهيره ومن ثمّ فالبيداغوجيا متعددة الاختصاصات .

كما تنفتح على عدّة علوم مثل : علم النفس ، علم الاجتماع ، و البيولوجيا ،الديموغرافيا ، الإحصاء الإقتصاد ، و الفلسفة ،و السياسة ،و علم التخطيط ، و علم التوجيه ،

1أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب، ط1، 2006، ص150.

الفصل الأول : البيداغوجيا و الديدانكتيك

واللّسانيات هذا و تنبني البيداغوجيا على ثلاثة عناصر أساسية هي : المعلم و المتعلم و المعرفة أي : أنّ المعلم هو الذي ينقل المعرفة الى المتعلم عبر المضامين و المحتويات و الطرائق البيداغوجية ، و الوسائل الديدانكتيكية .

و يعني هذا أنّ ثمة مرتكزات تربوية ثلاثة : المعلم و المتعلم و المعرفة ، فالمعلم هو الذي يقوم بمهمة تكوين المتعلم ضمن علاقة بيداغوجية ، وما يعلمه المعلم من معارف و أفكار و محتويات و مضامين و خبرات و تجارب يدخل ذلك ضمن علاقة ديدانكتيكية ، أما ما يحصله المتعلم من معارف و معلومات يدخل ضمن علاقات التعلم ، و الجامع بين المرتكزات الثلاثة يسمّى بالفضاء البيداغوجي .

و من هنا يتضمّن هذا الفضاء التربوي ثلاث علاقات أساسية هي :

العلاقة الديدانكتيكية [المعلم - التعليم - المعرفة] .

العلاقة البيداغوجية [المعلم - التكوين - المتعلم] .

علاقة التعلم [المتعلم - التعليم - المعرفة] .

و منه فإنّ التربية هي وسيلة لتحقيق الإبداع و الابتكار و طريقة للاستكشاف و فهم القصد و التأويل كما تسعى إلى "الإثراء الكامل لشخصية الإنسان ، وتعزيز حقوق الإنسان و الحرّيات الأساسية ، يعني تكوين أفراد قادرين على الاستقلال الفكري و الأخلاقي ، و

يأترمون هذا الاستقلال لدى الآأرين ، طبقا لقاعدة التعامل بالمثل التي تجعل هذا الاستقلال مشروعا بالنسبة إليهم¹.

وننوه إلى صعوبة تعريف هذا المصطلح وإعطائه مجالا محدودا و يعود ذلك لتأوزه مع مصطلحات و مفاهيم أخرى و قد تطرق إلى ذلك بعض الباحثين فقالوا : " من الصعب تعريف البيداغوجيا تعريفا جامعا مانعا ، ويعود ذلك لتعدد دلالتها الاصطلاحية من جهة ، ومن جهة ثانية إلى عدم وضوح الحدود التي تفصلها ومفاهيم أخرى مجاورة لها مثل : التربية و التعليم ويظهر التداخل بين البيداغوجيا و التربية في صعوبة الفصل بين مجال و طبيعة كل منهما، وقد يكون هذا الأمر الذي دفع الباحثين إلى الحديث عن بيداغوجيا نظرية أو أخرى تطبيقية"² فبناء على ذلك نستخلص أن البيداغوجيا تتداخل مع مفاهيم أخرى ، أو بالأحرى القول أنها تشترك معها في بعض الأهداف .

و لعلّ من المناسب أن نذكر أن البيداغوجيا عبارة عن نظرية تطبيقية فهي تعني التدريس و فنياته ، "فموضوع البيداغوجيا بناء عقيدة تربوية تكون في الوقت ذاته نظرية تطبيقية و ليست البيداغوجيا علم أو تقنية أو فلسفة أو فنا ، بل إنها في الوقت نفسه كل هذه الأشياء منظمة حسب ارتباطات منطقية و تقدم السيكولوجيا و السوسولوجية³.

1 جان بياحي ، التوجهات الجديدة للتربية، تر محمد لبيب بلكوش ، دار توبقال للنشر ، ادار البيضاء ، المغرب، ط1 ، 1998، ص52.

2 سعد علي زاير سماء تركي، داخل اتجاهات حديثة في التدريس اللغة العربية، الدار المنهجية، كلية التربية ابن راشد، جامعة بغداد، 2015 ص114.

3 سعد علي زاير سماء تركي، داخل اتجاهات حديثة في التدريس اللغة العربية. مرجع سابق.

إذن فالبيداغوجيا تعني " الأنشطة و الممارسات التطبيقية التي تتم داخل القسم ، وكذا يمكن أن يعمل على ترشيد و عقلنة هذه الأنشطة و الممارسات ، أي التنظير الذي يقصد منه فهم الظواهر و دراسة الطرائق و التقنيات بغية الخروج بتعميمات و نماذج تطبيقية تمد النشاط التربوي بأفكار و إجراءات موجهة من قبل"¹

وجدت هذه العملية منذ القدم و بالتحديد مع العرب " فإنّ هذا المصطلح يعدّ وجها من وجوه الاتصال الجماهيري ، و ليس هذا بعيدا عن العرب قديما سوى أنّهم لم يتفطنوا إلى مثل تلك المصطلحات ، بل إنّ ممارساتهم تعدّ تفسيرات واضحة لتلك المفاهيم فإذا كان أهم ما يعني به في تعليم اللغة و التركيز على استخداماتها وممارستها خاصة في المراحل الأولى لنموّ القدرة اللغوية ، فإنّ الإعراب قديما ساروا على هذا المنهج و اتفقوا عليه ، حيث خرجوا إلى البادية حيث البقية الباقية من خالص العربية ، و استقدموا إلى حواضرهم من أهلها من استقدموا ليلقوهم ما عندهم ، و ليتلقوا منهم بالممارسة و المشافهة التي هي طبيعة الأمر في تلقين اللغات ، و أقرب الطرق و أسلمها في كسب اللغة الحية"²

و بناء على هذا يمكننا القول بأنّ التعلّيمية هي عملية احتكاك بين المعلّم و المتعلّم لتكوين رصيد لغوي لهذا الأخير و اكتساب المهارات و المعارف .

1أحمد الفاسي، جامعة عبد الملك السعدي.

2مناع آمنة، مجلة الواحات و الدراسات المجلد7 العدد2، 2014، ص105.

1-2 الطرائق البيداغوجية :

من المعلوم أن "هناك طرائق عديدة يمكن

إتباعها ، ومنها الطرائق التي ترتكز على نشاط التلميذ مثل طريقة حلّ المشكلات ، أو الطرائق التي تنظم التعلّمات حول مشروع معيّن أو نشاط معيّن ، ومنها أيضا مجموع الممارسات البيداغوجية التي تفرّد الأنشطة حسب مواصفات التلاميذ و اهتماماتهم ، وهو إجراء مهمّ من منظور الإدماج بحيث أنّ المكتسبات المختلفة تترسّخ بشكل فردي لدى التلميذ ، بما فيها الأهداف التوعّية و القدرات الكفائية".¹

ومنه نستنبط أنّ المقصود من الطرائق البيداغوجية تلك الأنشطة و الأعمال التي يقوم بها المدرّس من أجل توصيل المعارف و المهارات و المحتويات إلى المتعلّم ، بغية تحقيق مجموعة من الأهداف العامة و الخاصة أو بالأحرى هي عبارة عن مناهج تدريسية يستعملها المدرّس أو المتعلّم لتحقيق هدف أو تحقيق كفاية ما وقد تكون هذه الطرائق عبارة عن وسائل لفظية أو بصرية أو رقمية و بحثية لنقل المعارف بغية تحقيق أهداف مرجوة

ثمّة مجموعة من الطرائق البيداغوجية و الديدأكتيكية التي يستعملها المدرّس و المتعلّم معا و يمكن حصرها في الأنواع التالية :

1- الأشكال الإلقائية

1 بيداغوجيا الإدماج، ترجمة لحسن بوتكلاي، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 2009 ص 84.

2- الأشكال الحوارية

3- أشكال البحث¹

4- عمل المجموعات

بيداغوجيا المشروع :

المشروع هو "بيداغوجيا تسمح للتلميذ بالانخراط التام في بناء معارفه في تفاعل مع نظرائه و محيطه ، و تجعله في الآن نفسه المدرس وسيطا بيداغوجيا متميزا بين التلاميذ و موضوعات المعرفة التي ينبغي اكتسابها لهم"²

"يتمثل المشروع التربوي البيداغوجي حسب فيليب برنو فيما يلي :

-أولا: المشروع مقالة جماعية تدبرها جماعة القسم [المدرس ينشط لكنه لا يقرر نهائيا]

-ثانيا: يتوجه نحو إنتاج ملموس [في المعنى الواسع مثل إنتاج نص عرض مسرحي أو غنائي ، عرض مجسم خارطة تجربة علمية ، رقصة ، أغنية ، إبداع ، حفلة]

ثالثا : إدخال مجموعة من المهام تسمح بتوريث جميع التلاميذ و جعلهم يلعبون دورا نشيطا.

رابعا : إحداث تعلمات للمعارف و مهارات تدبير مشروع

(1) لحسن بوتكلاي ، بيداغوجيا الادماج ، منشورات مجلة علوم التربية ، مطبعة التناجح الجديدة ، الدار البيضاء المغرب ، ط2، 02، 2009، ص84 .

2الكفايات في علوم التربية، بناء كفاية، الحسن اللحية، ص86.

خامسأ: يسمح المشروع بتعلمآت قابلة للتأديد كما توحد في البرنامج الدرأسي لتأصص أو عدة تأصصات.¹

بناء على هذه المعطيات يمكننا القول أن بيداغوجيا المشروع تمثل نشاطا جماعيا للتلاميذ يني فيه كل واحد معارفه في ظل العمل مع الجماعة و نظرائه الذين يمثلون محيطا علميا و يكون فيه المدرس وسيطا موجها لاكتساب المعرفة .²

البيداغوجيا الفارقية:

تنطلق البيداغوجيا الفارقية من المسئلة القائلة : " بأن التلاميذ يختلفون من حيث المكتسبات و السلوك و إيقاع العمل و المصالح ولذلك فإن المدرس أمام وضعية تنوع و تعدد تفرض عليه الاقتراح و الملاحظة ، و تعديل أنشطة التلاميذ و اختيار الطرق البيداغوجية المناسبة، و هناك من يعدد المسلمات التي تقوم عليها البيداغوجيا الفارقية، مثل المسلمة القائلة : بأن لا وجود لتلميذين يتقدمان بنفس السرعة ، ولا وجود لتلميذين على أهبة التعلم في نفس الوقت ، و لا وجود لتلميذين يستعملان نفس تقنية الدراسة."³

(1) الحسن اللحية ، الكفايات في علوم التربية بناء كفاية ص 86 .

(2) الكفايات في علوم التربية، المرجع نفسه نفس الصفحة.

من خلال هذا يمكننا القول أنّ البيداغوجيا الفارقية تؤمن بالاختلاف في مستويات التلاميذ و تحرص على التنوّع في الأنشطة بغية تحقيق المساواة بينهم و إعطاء كلّ طالب فرصة للتّعلّم حسب مستواه وإيقاع تعلّمه.

و يلخّص الدّكتور الحسن اللّحية تعريف هذه البيداغوجية على أنّها :

- 1- تجعل البيداغوجيا الفارقية المتعلّم في وضعيّات تعلّمية خصبة.
 - 2- تتطلّب البيداغوجيا الفارقية تعبيراً عميقاً لوظائف المدرسة .
 - 3- البيداغوجيا الفارقية ثورة ضدّ الفشل المدرسي و اللّامساواة .
 - 4- تقوم البيداغوجيا الفارقية على تعاقد ديداكتيكي و مؤسسات تعطي معنى العمل المدرسي .
 - 5- تقوم البيداغوجيا الفارقية على الحوار بين المدرس و المتمدرس .
 - 6- تقوم البيداغوجية الفارقية على التنوّع، أي أنّها ضدّ التّمرکز و مركزيّة البرنامج الدّراسي¹ .
- بناء على ذلك تصنّف هذه البيداغوجيا ضمن البيداغوجيات المراعية لمصلحة التلميذ فهي تعطيه فرصاً أكثر للتّعلّم و تسعى إلى إنجاح أكبر نسبة من التلاميذ و تعيّر من وظائف المدرسة و تضيف مسؤولية على عاتق المعلّم و هذا كلّ في صالح طالب العلم .

بيداغوجيا الإدماج :

إنّ الإدماج " عبارة عن نشاط تعليمي وظيفته الأساسية تتمثل في قيادة المتعلّم نحو تجنيد أيّ توظيف عدّة مكتسبات ثمّ الحصول عليها بصفة منعزلة"¹. كما يعني الإدماج : " عملية الرّبط بين موضوعات دراسية مختلفة من مجال معيّن أو من مجالات مختلفة و يفيد هذا النشاط في عملية إزالة الحواجز بين المواد و إعادة استثمار مكتسبات المتعلّم المدرسيّة في وضعيّة ذات معنى ، وهذا ما يدعى بالإدماج السّياقي.

فالإدماج بهذا المعنى يساعد المتعلّم على بناء كفاءته و ذلك من خلال الجمع بين مختلف المعارف المنفصلة لتصبح ذات معنى و فعالة تقوم بوظيفة ، و يعرفها أبو بكر بن بوزيد بأنّها وتعني: " البيداغوجيا المستعملة ترمي إلى قيام التلميذ باستجماع مكتسباته و تنظيمها ليوظّفها في وضعيّات مركّبة تسمّى الوضعيّات الإدماجيّة "².

1المقاربة بالكفاءاتفي الدرسة الجزائرية أبو بكر بن بوزيد ص32.

2المقاربة بالكفاءات في الدرسة الجزائرية .مرجع سابق.

المبحث الثاني: الديدانكتيك (المفهوم العناصر و الوسائل).

2-1 مفهوم الديدانكتيك (التعليمية): لهذا المفهوم عدة تعاريف منها :

يعرف الديدانكتيك بأنه " علم مساعد للبيداغوجيا التي تعتمد اليه بمهمات تربوية أكثر عمومية ، وذلك لإنجاز بعض تفاصيلها فكيف نستدرج المتعلم لاكتساب هذه الفكرة ؟ و هذه العملية ؟ أو تقنية ما؟

هذه هي المشكلات التي تبحث الديدانكتيك على حلها .

-الديدانكتيك شقّ من البيداغوجيا موضوعه التدريس .

- الديدانكتيك بالأساس هي التفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها .

- الديدانكتيك هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف

عقلي معرفة / علم ، أو وجداني [قيم ، مواقف] أو حس- حركي كمختلف الرياضيات

كالرقص ... و تتطلب الدراسة العلمية الالتزام بالمنهج العلمي¹ و نعني أيضا بالديدانكتيك

طريقة التدريس أو ما يعرف بالعملية التعليمية التعلمية ، تجمع بين طرفين المعلم و المتعلم و

استخدم بمعنى "فن التدريس أو فنّ التعليم هذا هو التعريف الذي قدّمه قاموس سنة

1960 ، وابتداء من هذا التاريخ أصبح المصطلح لصيقا بميدان التدريس ، دون تحديد دقيق

لوظيفته .

1 عبد اللطيف الفرابي. محمد آيت يحيى. عبدالعزيز الفرضاض. عبدالكريم غريب.. معجم التربية،: مصطلحات البيداغوجيا و الديدانكتيك سلسلة علوم التربية 9.10 ص 256.

وهناك من منظري علوم التربية من اعتبر هانس ابلي أول من اقترح عام 1951 إطارا عملياً

لموضوع الديدانكتيك في مؤلفه "eogipsycol actiqueLa Did" حيث نظر إلى

الديدانكتيك كمجال تطبيقي إنتائج السيكولوجيا التكوينية¹

1أحمدأوزي:المعجم الموسوعي لعلوم التربية ص140.

مفهوم التعلیمیة فی اللغة و الاصطلاح:

مفهوم التعلیمیة لغة: التعلیمیة مشتقة من الفعل علم، یعلم، تعلیم، بمعنی درّس یدرّس تدریسا، و اللفظ مصطلح یقابل المصطلح الأجنبي " ديدانكتيك"، وهو ما نجد له فی اللغة العربية عدّة مصطلحات مقابلة.

و فی نفس السياق تعرف "ديدانكتيك" didactique تعني تعلیمیة، تعلیمیات، علم التعلیم، التدریسیة، الديدانكتيك من الأصل الإغريقي didaskein و تعني التدریس¹

أمافیما یخص " ديدانكتيك اللغات فهي مجموع الخطابات التي أنشأت حول تعلیم و تعلیم اللغات، سواء تعلّق الأمر بلغة المنشأ، أو اللغات الثانية، وقد نشأت ديدانكتيك اللغات فی بدايتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق التدریس اللغات، ثمّ انفحت علی حقول مرجعية مختلفة طوّرت مجال البحث فی ديدانكتيك اللغات²،

و یقول بعض الباحثين "أنا عندما نتحدّث عن التعلیمیة بصفة عامّة و تعلیمیة اللغات بصفة خاصّة، فإننا فی الحقيقة نتحدّث عن تقنية من التقنيات أو بالأحرى علم تطبيقي قائم بذاته له مرجعية المعرفیة و مفاهيمه و اصطلاحاته و إجراءاته التطبيقیة"³

محمد البرهمي، ديدانكتيك النصوص القرآنية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط01، 1998، ص10. 1

2 بوعلام لعرج، تعلیمیة النحو العربي فی الإبتدائي ص06.07.

3 مازن الواعر، قضايا أساسية فی علم اللسانيات الجديدة، طلاس، دمشق، سوريا، ط1988، ص129.

و في ذات السّياق يمكن تعريفه بأنّه : " علم مكمل للبيداغوجيا الّتي تعتمد إليه موضوعات تربويّة أكثر شمولاً و ذلك لانجاز عدد من التفاصيل يتمّ تفكيكها و إعادة تركيبها و إمكانية استدراج المتعلّم لاكتساب هذه الفكرة أو هذه العمليّة أو التقنيّة لعمل ما ، و البحث في مثل هذه بمعرفة سيكولوجية الأطفال و تطوّرهم التعليمي و مدى قابليتهم لاكتساب المعرفة الموجهة إليهم"¹

وأكثر من ذلك " يستعمل لفظ ديدكتيك أساساً كمرادف للبيداغوجيا أو للتعليم ، إذا استبعدنا عدداً من استعمالات الأسلوبية فإنّ اللفظ يوحي بمعنى آخر تعبير عن مقارنة خاصّة لمشكلات التّعليم ، فالديدكتيك لا تشكّل حقلاً معرفياً قائماً بذاته أو فرعاً لحقل معرفي ما ، كما أنّه لا تشكّل مجموعة من الحقول المعرفيّة ، بل أنّها أسلوب معيّن لتحليل الظواهر التعليميّة."²

ومنّه نستخلص أنّ الديدكتيك جزء من البيداغوجيا يهتم بالجانب التطبيقي ، حيث يعنى بتنفيذ عمليّة التّعلّم – التّعليم أو بالأحرى القول أنّه عمليّة التّدرّيس ، و تتمثل الخطابات المرافقة لتعليم اللغات بديدكتيك اللغات التي تتعلق ب اللسانيات التطبيقية.

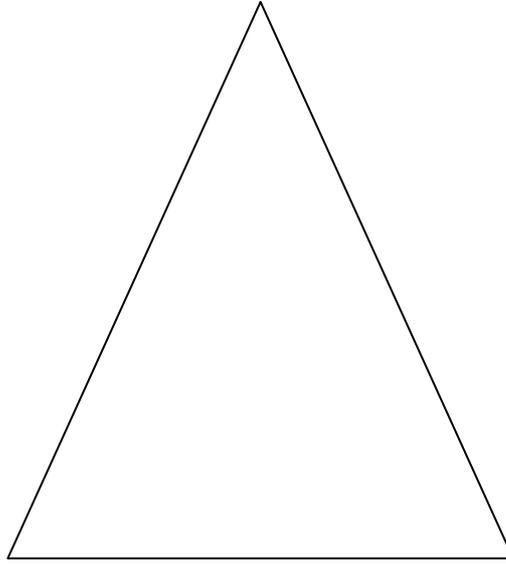
1 سعد علي الزاير، سماء تركي داخل، اتداهات حديثّة في تدريس اللغة العربيّة، الدار المنهجية، كلية التدريس ابن رشد، جامعة بغداد 2015، ص115.

2 نفس الرجوع ص115.

2-2 عناصر العملية التعليمية :

لا تكتمل العملية التعليمية إلا باكمال عناصرها المسطرة تحت ما يسمّى بالمثلث الديدكتيكي ، و المتكوّن من الأقطاب الثلاثة : " المعلم ، المتعلّم ، و المعارف الموضّحة في المخطّط التالي :

المعرفة : المادة التعليمية [القطب المعرفي]



المتعلم القطب السيكولوجي

المعلّم القطب البيداغوجي

ويشترط في المعلّم "أن يكون له تصور سليم اللغة حتّى يحكم تعليمها ، و لا يمكن أن يحصل له ذلك إلا إذا طلع على أهمّ ما أثبتته اللسانيات العامّة و اللسانيات العربية على وجه

الخصوص ، وأن يكون معلّم اللغة قد تمّ اكتسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلّف بإيصالها إلى تلاميذه و المفروض أن يكون قد تمّ له ذلك قبل دخوله إلى طور التخصص¹

وهنا لا بدّ من بيان أنّ عناصر العمليّة الديداكتيكيّة تستوجب توفّر شروط فبالنسبة للمعلّم فعليه التحلّي بالكفاءة و الرصيد المعرفي الذي سيوصله إلى المتعلّم².

أمّا بالنسبة لهذا الأخير فالجدير بالذكر أن يكون " للمتعلّم قدرات و اهتمامات وعادات وانشغالات فهو يهيأ سلفا للانتباه ، و الاستيعاب واكتساب المهارات ، و العادات اللغوية التي يسعى الأستاذ لتعليمها له و دور الأستاذ أن يحرص كلّ الحرص على التدعيم المستمر لاهتمامه ، و تعزيزها ليتمّ تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يعطيه استعدادًا للتعلّم³

وبناءً على ما تقدم نستخلص أن للعملية الديداكتيكية شروط ينبغي أن تتوفر لتكون سليمة وتحقق غايتها ، وهذه الأخيرة تكون مرافقة للعناصر المتمثلة في المعلّم و المتعلّم ، فالأول يستوجب عليها التحلي بالكفاءة ، و الثاني عليه التحلي بالرغبة والإرادة و الاهتمام ليكون مهياً للتعلّم و الاستيعاب .

1 عبد الرحمان الحاج صالح. أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي في اللغة العربية. مجلة اللسانيات . العدد الرابع. جامعة الجزائر 1973ص41.

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النصوص بمستوى مدرسي في اللغة العربية ، مجلّة اللسانيات ، العدد 04 ، جامعة الجزائر ، 1973 ، ص 41 .

3 أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية. حقل تعليمية اللغات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2000. ص142.

2-3 الوسائل الديدأكتيكية :

تلعب الوسائل التعليمية عدة أدوار فهي ليست " كما يتوهم البعض ، مساعدة على الشرح فحسب و إنما هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم لذا فمن الخطأ تسميتها " وسائل الإيضاح " ¹ ، كما هو شائع في الأوساط التعليمية ، ومن شأن الوسائل التعليمية ، بالإضافة إلى مساهمة في توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق أن تضيف إلى محتويات المواد الدراسية حيوية ، وتجعلها ذات قيمة علمية وأكثر فاعلية وأقرب إلى التطبيق لذا فإن المدرس الذي يلجأ إلى توظيفها على الوجه الأنسب يجعل من تعليمه تعليماً مشوقاً وأكثر جاذبية يعين التلاميذ على فهم المادة و تحليلها . كما أنها تساعد المتعلم على ترسيخ المعلومات في ذاكرته و ربطها في مخيلته بأشكال و ألوان وأصوات و غيرها ، فتبقى عالقة في الذهن سهلة عند محاولة استرجاعها و هذا ما يعرف " بالتصور العقلي " و هو فن له يلجأ صاحبه إلى الاستشهاد بالقصص وذكر الحوادث الواقعية وضرب الأمثال و اللجوء إلى أدوات و صور أثناء الدرس و أثناء إلقاء خطاب و ما إلى ذلك . " المهم هو الانتقال بالمتعلم أو المستمع من المجردات إلى مجال المحسوسات " 1.

ومنه تعرف الوسائل الديدأكتيكية أنها جميع الأدوات و الأجهزة و الوسائل التي تساعد المتعلم على الفهم و الإستيعاب و اكتساب المهارات و خلق جو ملائم للتعلم في كشف الحيوية و النشاط مع كسر الملل ليبقى الدرس راسخاً في ذهن المتعلم يحمل خصوصيات

1 محمد الدريج. تحليل العملية التعليمية ص 81.

تجعل من استرجاعه أمرًا سهلًا وزيادة على ذلك تكون وسيلة للتحقق من الفرضيات المقدمة والتأكد

منها، هذا ما يجعلها جزءًا هامًا من العملية التعليمية .

ومن زاوية أخرى يعرف فراس السليتي بقوله : " ومعنى ذلك أنّ هناك إمكانات يجب أن تتوفر مثل مكان الدّراسة و الإضاءة و التّمويه ، ووضع الكتاب المدرسي ، و السّبورة وأي أجهزة أو وسيلة تعليمية أخرى ،وبذلك تكون الوسيلة التعليمية جزءًا من إمكانات في الموقف التعليمي وهي الأداة التي يوفرها المعلّم و يتأكد من صلاحيتها للاستخدام و فعالية تأثيرها لدى المتعلّمين ، فالوسائل التعليمية تشمل عمليّة التعليم و التّعلّم ، وتعمل على تثبيتها شرط أن يحسن المعلّم استخدام تلك الوسائل ، ولذلك فهي تؤدّ دورًا هامًا في التّعلّم .¹

ومن خلال تعريف الباحث نستنتج أن كل ما يوضع تحت تصرّف المعلّم و المتعلّم من أدوات و وسائل تساهم في عملية التّعلّم و اكتساب المعرفة و الخبرات تعتبر وسائل تعليمية تجعل الدّرس أسهل للاستيعاب و ترسيخه في ذهن المتعلّم ،وقد ذكر أبرز أشكال الوسائل التعليمية :

1-الخبرات المباشرة : و هي المواقف التعليميّة التي يلعب الطالب دورا نشطا و هي خبرة واقعيّة.

2- المجسّمات : نماذج قياسية ذات مقياس رسم مثل الكرات الأرضية و الخرائط.

3- التمثيلات : تستخدم التمثيلات للتغلب على الصعوبات المعلّم وتقف أمام الخبرة المباشرة .

4- التوضيحات العمليّة : حيث يقوم المعلّم بالدور الايجابي فيها .

¹ فراس السليتي. استراتيجيّة التعليم و التعلّم النظرية و التطبيقية .عالم الكتب الحديث.ص22.

5- الصور المتحركة : تعمل الصور على توضيح معنى المحتوى أي معنى الكلمة المطبوعة ، وتبرز معاني الكلمات و مغازيها .

و حتى تتضح الرؤية نتطرق إلى رأي صالح بلعيد حيث قال : " بأن الوسائل التعليمية كثيرة وتعنى في معناها الواسع كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب معارف أو طرائق، أو مواقف و على العموم فإن الوسائل التعليمية في كل ما لها علاقة بالأهداف الديدأكتيكية المتوخاة ، والتي تشغل وسيلة تنشيط الفعل التعليمي¹

و هكذا نلاحظ من خلال قول الباحث أن الوسائل التعليمية تمش مجالا واسعا ، فهي كثيرة و متعددة أي أن كل أداة يستغلها التلميذ في عملية التعلم تندرج ضمن خانة الوسائل الديدأكتيكية وفي ذات السياق يعدد الباحث هذه الوسائل فيقول : " وهنا لابد من عيان أن للوسائل التعليمية دورا هاما في العملية الديدأكتيكية أما فيما يخص أنواعها فيمكن الإشارة الى السبورة ، والوثائق ، والأشرطة ، و التسجيلات و الخرائط و الكتب و الرسوم و الفيديو ، والتلفاز و المسلط العاكس ، الرسوم البيانية و الجداول"²

و بناء على ذلك يمكننا القول أن كلب ما يحيط بالمعلم أو يستنجد به لتسهيل عملية التعلم يعتبر وسيلة تعلمية سواء كانت يدوية أو رقمية فهي تندرج ضمن هذه الخانة .

و يركز الباحث على الوسائل الحديثة التي تستغل في عملية التعلم فيقول وفي هذا المجال " أرغب في التركيز على الوسائل التقنية الحديثة، التي لها الحضور العلمي و الفعال في فعل التربية الحديثة ، إلى

1 صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومه، ط6، 06 ، 2011 ، ص 107 .

2 نفس المرجع.

جانب أهما من الوسائل الهامة التي يجب أن تستغل في هذا الحقل لتطوير العلاقة التربوية بين المرسل و المستقبل.¹

6- التسجيلات الصوتية: هي الوسائل السمعية المتمثلة في الأسطوانات وأشرطة التسجيل و الإذاعة الداخلية للمدرسة .

7- الصور: مثل الصور الفتوغرافية و صور المجسمات .

¹ نفس المرجع

المبحث الثالث : من البيداغوجيا إلى الديداكتيك .

يتقارب مصطلح التعليم أو مصطلح تعليمية المواد مع مصطلح آخر قريب منه ، وهو البيداغوجيا و للتفريق بين هذين المصطلحين وإعطاء كل منهما مفهومه الخاص وتحديد مواطن استخدام كل منهما وإيجاد أوجه الاختلاف بينهما.

كما عرفناها فيما سبق فالديداكتيك لغة : كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه وتعني عن إحضاره إلى مرآة العين .

وقد عرف المعجم الفرنسي لاروس الديداكتيك : نظرية و طرائق تدريس مادة معينة أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة ديداكتيك مشتقة من الأصل اليوناني وتعني للتعليم أي يعلم بعضنا أو أتعلم منك و أعلمك وكلمة didaction تعني أتعلم ، وكلمة ديداكسن وتعني التعليم¹. التعليم اصطلاحاً : هي كل ما يهدف إلى التثقيف و ما له علاقة بالتعليم وتعني أيضاً فن التعليم استعمل هذا المصطلح بهذا المعنى في علم التربية أول مرة عام 1613م ، في بحث حول نشاطات التعليمية للتربية و عنوانه : تقرير مختصر في الديداكتيكا أو فن التعليم عند راتيتش .

¹الاروس.

وفي سنة 1657، استخدم كومينوس هذا المصطلح بنفس المعنى في كتابه " الديثاكتيكا الكبرى" حيث يقول عنه : " فن تعليم مختلف المواد التعليمية " . و يضيف أيضا : " بأنها ليست فن التعليم فقط بل للتربية أيضا " .

كما تعرف الديثاكتيكا أنها مادة تربوية موضوعاتها التركيب بين العناصر الوضعية البيداغوجية و موضوعاتها الأساسية هي دراسة شروط إعداد الوضعيات و المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم¹ .

ومن هنا نستخلص أن المفهومين يشتركان في مجال واحد يجعل منهما مكملان لبعضهما البعض .

و لتوضيح الرؤية أكثر نسلط الضوء على مصطلح البيداغوجيا الذي سبق التطرق إلى مفهومه على أنه نظرية تربية الطفل و له عدة دلالات و استخدامات توظف في عدة سياقات فيمكننا القول أنه العلم الذي يهدف إلى دراسة مذاهب و تقنيات التي يبنى عليها عمل المربين . و يرى الباحث بنعيسى حسينات " يمكن تعريفها من الناحية التطبيقية على أنها تجميع لجملة من الأساليب التقنية التي تهدف إلى وضع معايير لمراقبة إجراءات عملية نقل المعرفة ، ويعرفها البعض بأنها مصطلح عام يحدد من ناحية علم وفن التدريس ومن جهة أخرى طريقة التدريس . ويستعمل في معناها لتحديد التقنيات البيداغوجية ، واعتبر إميل

1 عبد اللطيف الفارابي و آخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا و الديثاكتيكا، 1994، ص257.

بوركليم البيداغوجيا : نظرية تطبيقية للتربية تستمد مفاهيمها من علم النفس وعلم الاجتماع . أما بالنسبة لروني هوبرت : " هي ليست علما و لا تقنية و لا فلسفة و لا فنا ، بل هي هذا كله منظم وفق تمفصلات منطقية " ¹.

أما في يخص وظيفتها فقد أشار الباحث حسينات قائلا : " كان المرابي في عهد الإغريق هو الشخص - وفي اغلب الحيات - هو الخادم يرافق الطفل في طريقه إلى المعلمين ، فلم يكن البيداغوجي معلما إنما كان مربيا فهو الذي يسهر على رعاية الطفل و الأخذ بيده و هو الذي يختار له المعلم ونوع التعليم الذي يراه ملائما حسب تصوره ².

و من خلال ما سبق يتضح لنا أن هذا المصطلح تطور بمرور الزمن وتحول من فعل التربية و الخدمة و التوجيه إلى فعل التلقين و نقل المعرفة في مختلف المواطن و المجالات و هذا ما يجعله يشترك مع مصطلح الديدانكتيك في مجال تعريفه و في عناصره المتمثلة في التلميذ و المعلم و المعرفة أي أن هذا الأخير مشتق من البيداغوجيا موضوعه التدريس ، وقد استخدمه لالاند عام 1988 ، كمرادف للبيداغوجيا او التعليم ³.

كما أن " الديدانكتيك علم تطبيقي موضوعه تحضير و تجريب استراتيجيات بيداغوجية لتسهيل إنجاز المشاريع ، فهو علم تطبيقي يهدف لتحليل هدف علمي لا يتم غلا

1 تعليمية المواد أم بيداغوجية، بوزغاية باية، جامعة ورقلة، ص3.

2 نفس المرجع، ص4.

3 معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديدانكتيك، ط1، ص68.

بالاستعانة بالعلوم الأخرى كالسوسولوجيا و السيكيولوجيا و الإبتومولوجيا ، فهي علم إنساني مطبق موضوعه إعداد و تجريب الأهداف العامة و النوعية للأنظمة التربوية "1.

ومنه نستخلص أن الديدانكتيك متصل بعلوم أخرى كعلم النفس و علم الاجتماع بغية تحقيق التعلم و الاكتساب لدى المتعلم .

ومن زاوية أخرى " تصب الدراسة الديدانكتيكية على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي ، بمعنى أن دور المعلم هو تسهيل عملية تعلم التلاميذ بتصنيف المادة التعليمية بما يلاءم حاجيات و تحديد الطريقة الملائمة لتعلمه مع تحضير للأدوات المساعدة على هذا التعلم و هذه العملية ليست بالسهلة ، إذ تتطلب مصادر معرفية متنوعة كالسيكولوجيا لمعرفة الطفل و حاجاته و البيداغوجيا لاختبار الطرق الملائمة ، و ينبغي أن يقود هذا إلى تحقيق أهداف على مستوى السلوك أي أن تتجلى نتائج التعلم على مستوى المعارف العقلية التي يكتسبها المتعلم على مستوى المهارات الحسية التي تتجلى في الفنون و الرياضيات و على المستوى الوجداني "2.

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الديدانكتيك تهتم بالتفاعل بين المعلم و المتعلم هدفها تعبيد الطريق ما بين هذين العنصرين لتحقيق التواصل و توفير الجو الملائم لتطبيق التعلم فهي عملية تطبيقية و عملية بامتياز .

1 نفس المرجع، ص69.

2 نفس المرجع السابق، ص68-69.

التواصل:

المبحث الأول: التواصل (تعريفه و عناصره و أشكاله و شروطه، التواصل البيداغوجي).

التعريف:

جاء في لسان العرب : اتّصل الشّيء بالشّيء لم ينقطع و التواصل ضدّ التّصادم [التّقاطع] و في المعجم اللّساني الفرنسي لجون دوبوا : التواصل هو تبادل كلامي بين محدّث للملفوظ موجّه إلى متكلّم آخر و هذا المخاطب يلتمس الاستماع إلى غيره ، وجوابا ظاهرا أو باطنا حسب نوع ملفوظه ، ومن جهة علم النفس اللّغويّ عمليّة التّواصل هي ربط المتكلّم الدّلالة بالأصوات¹ .

و التّواصل لغة : مشتت من كلمة اتّصال ، والتّواصل في اللّغة من الوصل الذي يعني الصّلة و بلوغ الغاية و قد ورد في قاموس المحيط أنّ التّواصل في اللّغة ضدّ الانفصال² .

التّواصل اصطلاحا :

لفظ التّواصل انبثق من اللفظ اللّاتيني الذي يعني المشاركة³ .

ولهذا المصطلح عدّة تعاريف " فهو عبارة عن نقل أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثّرة ، بحيث يقصد به و يترتّب عليه تغيير المواقف و السلوكات و بهذا يكون التّواصل من أهمّ الظواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته .

من خلال ما سبق نستخلص بأنّ التّواصل هو نقل للأفكار و المعاني بين الأفراد بغية التّفاعل و تحقيق نوايا و في مجال اللّسانيات التّطبيقية ريتشاردز و آخرون " التواصل هو تبادل الأفكار و المعلومات وغي

¹ يوسف تغزاوي ، استراتيجية تدريس التّواصل باللّغة مقارنة لسانية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2005 ، ص 16.

² بطرس البستاني ، مهده المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987 ، ص 973 .

³ علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربية و علومها ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، 2010.

ذلك بين اثنين أو عدّة أشخاص في عملية التواصل ، فهناك على الأقل متكلم واحد و رسالة و مستقبل و دراسة التّواصل تعتمد على اللّسانيات الاجتماعية و اللّسانيات التّفسية ، ونظرية المعلومات .
في ضوء هذا القول يمكننا القول بأنّ التواصل أخذ حجّزا كبيرا في مجال اللّسانيات التّطبيقية و اعتمد في دراسته على بعض من فروع اللّسانيات التّطبيقية .¹

عناصره :

تضم عملية التواصل العناصر التالية :

1/ المرسل : هو عبارة عن الشخص أو المجموعة من الأشخاص تود أن تتصل بالآخرين وفق طريقة من طرائق الإتّصال لغوية كانت أو غير لغويّة و هو في اصطلاحات أخرى الملقي الباث ، الباعث ، المتكلم ثمّ الناقل .

و مصطلح المتكلم قدسّم في اللّغة العربيّة ، وله معان كثيرة حسب العلوم التي ينتمي إليها ، ويستعمل في اللّسانيات للدّلالة على المرسل للكلام المنطوق و هناك مصطلحات أخرى لها نفس المعنى منها : المتلقّظ ، الالفاظ ، المخاطب ، المتحدّث ، المحاور، المناقش ...

و أثناء العملية التّواصلية يمكن أن يكون المرسل إما شخصا أو جماعة أو جهازا من الأجهزة المعروفة².

2/ الرّسالة : تحمل الخطاب المراد إيصاله و يسميها البعض بالإرسالية أو الرسالة أو البلاغ ، غير أنّ الشّائع عنها هو مصطلح الرّسالة . (2) و قد تتخذ عدّة أشكال فقد تكون كلاما شفهيّا أو إيجائيا عن طريق الإشارة و قد تكون كتابة . و الرّسالة هي مادّة تواصلية مؤلّف من مضمون الأخبار المنقولة أي من الصّور الفكرية التي لنا عن الواقع المرجعي المادي سواء كان ذلك في قالب لغوي و غير لغوي . (3) اذن فهي عبارة عن نص شفهي أو نص كتابي أو نصّ إيجائي³.

3/ القناة : يعرفها الباحثون على أنّها السند الماديّ أو الفيزيقي اللّزم لبروز النّظام في شكل رسالة ، و مثل ذلك الهواء بالنسبة للأصوات الكلامية و الورقة والسبّورة بالنسبة للتواصل المكتوب ، وكذا التّشّش

1 محمد محمود صعدي ،مدخل في تكنولوجيا الاتصال الجماعي ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ، القاهرة ، 1997 .

2 يوسف تغراوي ، استراتيجية تدريس التواصل باللغة ،مقاربة لسانية تطبيقية ، مرجع سابق ،ص22 .

3 المرجع نفسه ص 23 .

على الحجر و الأسلاك الكهربائية بالنسبة للتواصل التكنولوجي . أي هي الوسيلة التي تنقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه و تتعدّد القنوات إلى لفظيّة ، شفويّة ، كتابيّة ، أو رمزية و التي تسمح بقيام التّواصل بين المرسل و المرسل إليه و عبرها تصل الرّسالة من نقطة معيّنة إلى نقطة أخرى¹ "

4/ المرسل إليه : هو القطب الثاني في عملية التواصل و هو متلقي الرّسالة " فالمستمع هو الذي يستقبل الرّسالة سواء كان شخصا منفردا أو جماعة وقد يكون أحيانا خارجا عن الإطار الإنساني فيكون حيوانا أو آلة مثل أجهزة الاستقبال المتداولة حاليا كالراديو ، و التّلفاز ، و خلال دورة الكلام يكون المرسل و المتكلّم مستمعا و المستمع متكلمًا أثناء عمليّة الكلام² . "

حيث يقوم المرسل إليه بتلقّي المعلومة و فكّ رموزها باعتماد المعلومات و الكفاءات المخزّنة في ذاكرته مستعينا في ذلك بتجاربه و ثقافته و مهارته القبلية .

5/ السنن : هو نسق القاعدة المشتركة بين الباعث و المتلقي و الذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم وتقول . " فهو مجموعة من القوانين و القواعد العامّة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع و تمكّنه من الدّلالة و لما كان النسق تشترك في إنتاجه الظروف و القوى الاجتماعيّة و الثقافيّة السّائدة³ . "

6/ السياق : المقام أو الظرف :

و يقصد به " مجموعة السمات الصوتية و الصرفية و العلاقات التوزيعيّة ، وكذا الخصائص الأسلوبية التي تمثّل الملفوظ و ترافقه سواء تعلّق الأمر بالجملة أو الخطاب بشكل عام مع مراعاة المكون المعرفي الذي تندرج فيه المعارف المشتركة بين المتخاطبين.... "

و عموما فالمقام عنصر مهم من عناصر عمليّة التّواصل فهو يعمل على درء سوء الفهم و إبعاد الغموض ما يجعل النّص التّواصلية ناجحا و بخصوص المقام فهو حسب **فانديرفكن** : "... مجموعة من الشّروط و

1 اللغة و الخطاب، عمر لوكان، إفريقيا الشرق، المغرب 200، ص 49.

2 المرجع نفسه ص 22.

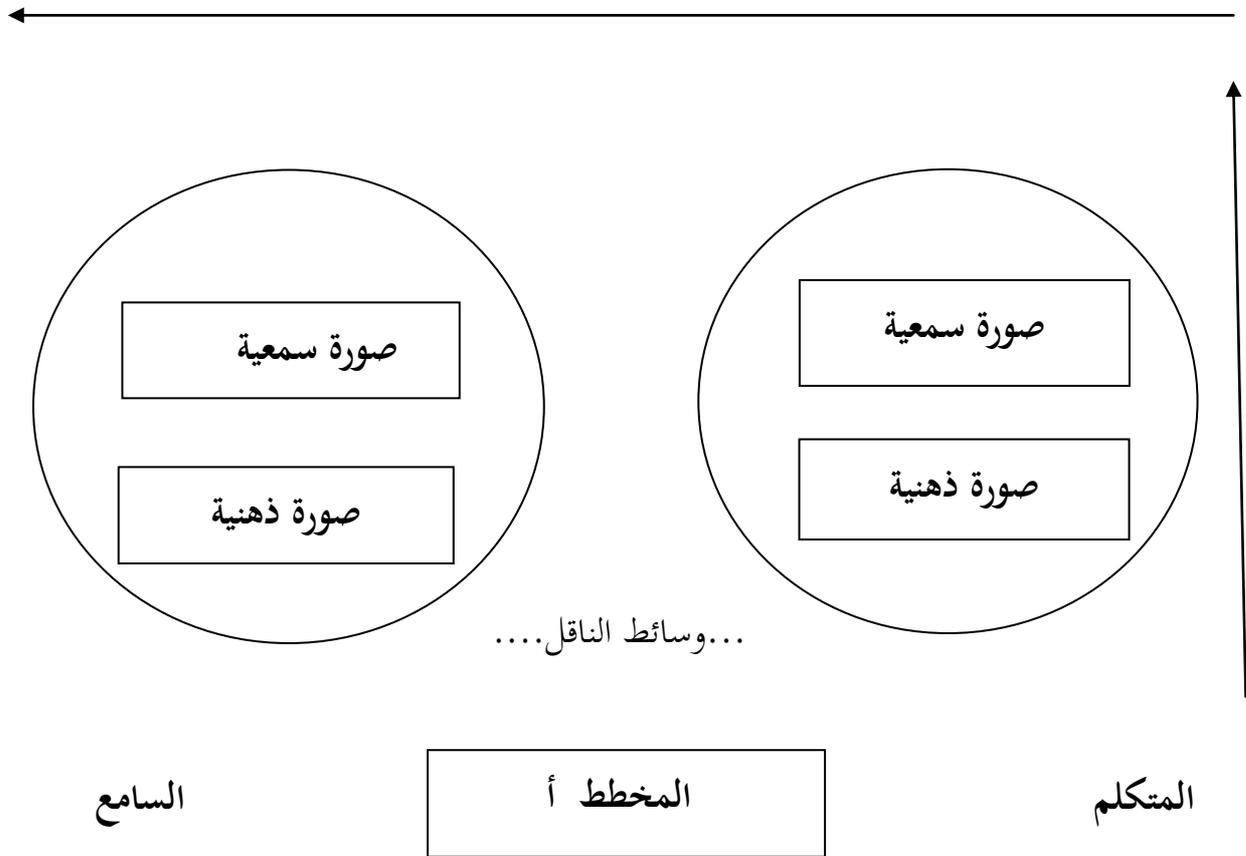
3 المرجع السابق ص 24 .

العوامل الخارجية اللسانية المتعلقة بحضور معلوم و مكان محدد إن الأمر يتعلّق بكون كل العمليّات التّواصلية يكون لها موقع في العالم الواقعي¹.

التّواصل و النظريات الغربية المعاصرة :

1/ الاتّحاد البنيوي :

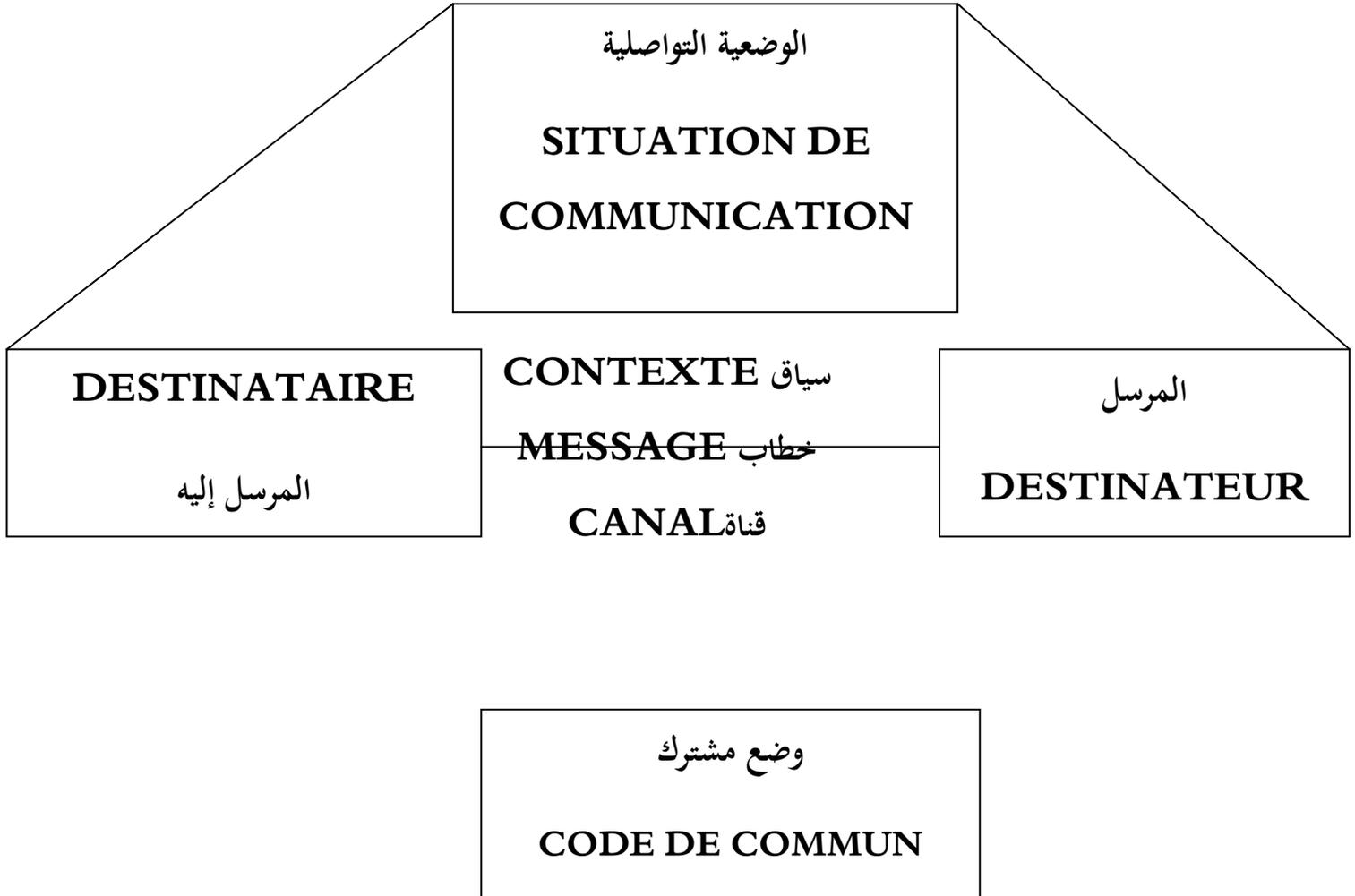
يتزعمه فريديناند دي سوسير حيث عرّف التّواصل أنّه حدث اجتماعي يلاحظ في الفعل الكلامي، ولتحقق دائرة الكلام كما يسميها لا بدّ من وجود مجموعة من الأشخاص أو شخصين².



1مرجع السابق ص 26 .

2دليل نظري علم الدلالة، نوارى السعودي، أبو زيد، دار الهدى ، عين ميله الجزائر ط2007، ص14.

أمّا جاكبسون وقد ساهم من جهته في إبراز وظائف اللغة أثناء التّخاطب مركزاً على عناصر التّواصل عكس البنيوية التي أهملت السياق¹.



أمّا بلوفيلد يعدّ التّواصل نوعاً من الاستجابات أو مشيرات تقدّمها البيئة أو المحيط ، حيث حافظ البيئة أو المحيط دون أن ترتبط بالتفكير إذ أنّ اللّغة عند السّلوكيين لا تعدو أن تكون عادات صوتيّة يكفيها حافظ البيئة أي أنّ المدرسة السّلوكيّة تعتبر أنّ التّواصل نتيجة لتحفيز لا أكثر و لا أقل².

1قضايا شعرية، رومان جكبسون تر: محمد الولي و مباركة رضوان ، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب 1988، ص28.
2مباحث في اللسانيات مبحث صوتي تركيبى دلالي، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط1، 1994ص153.

أمّا تشومسكي صاحب الاتجاه التوليدي التحويلي فقد كانت فحوى نظريته تنطلق من أنّ الإنسان هو متكلم و مستمع مثالي ينتمي إلى بيئة لغويّة متجانسة و يتقن اللغة جيّدا إذ أنّ منهج النظرية التوليدية عقلي همّه الوحيد من الدراسة هو استكشاف تلك القدرة الكامنة وراء الحدث العقلي. حيث يذهب تشومسكي إلى التمييز بين جانبيين أساسيين في الدّراسة اللّسانيّة ، معرفة المستمع المتكلم المثالي و الأداء اللّغوي الفعلي¹.

2/التواصل عند العلماء العرب:

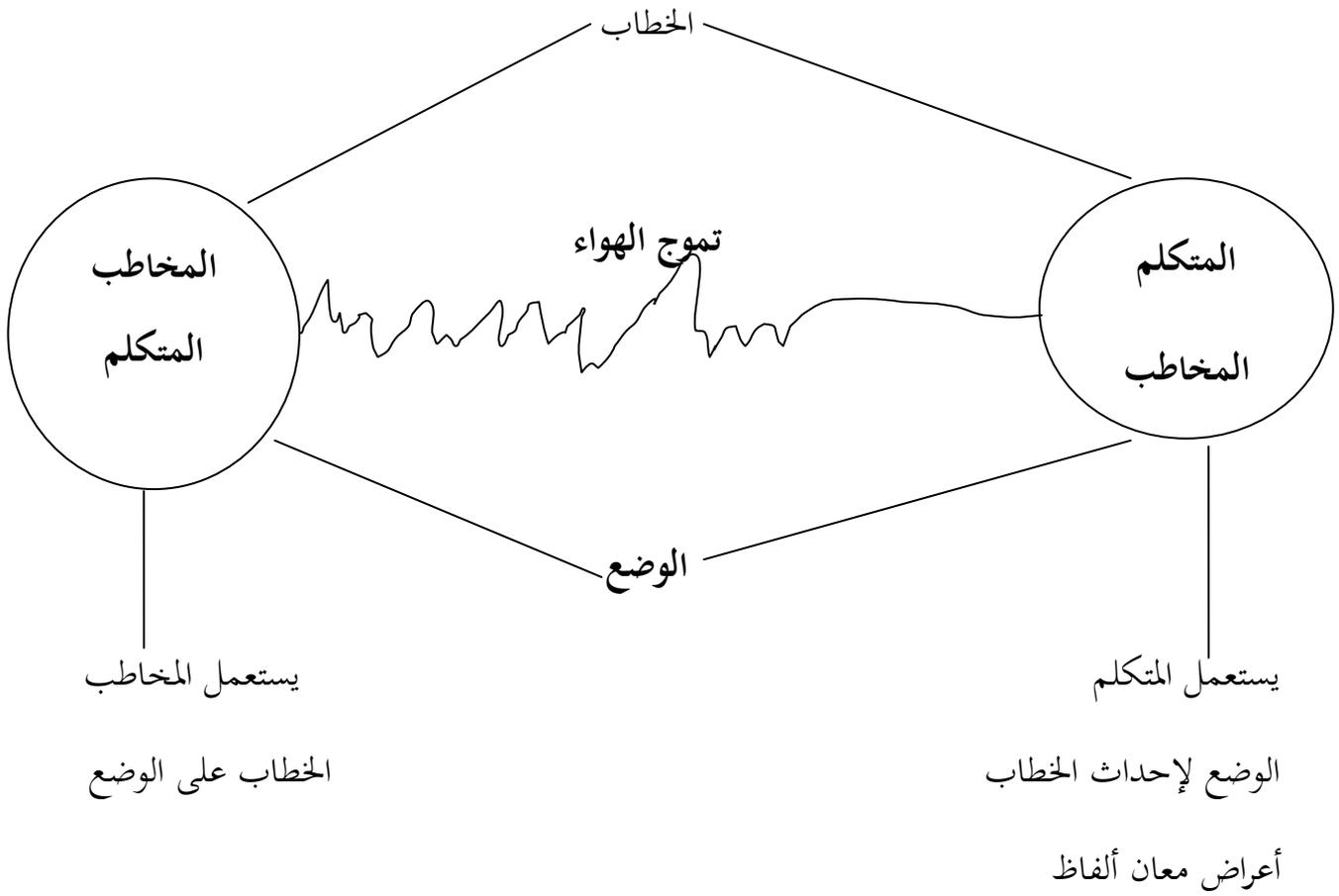
إن الحديث عن موضوع التواصل في التراث العربي يقودنا لبيان الاحتياجات المعرفية للمدونة العربية بغية توضيح ما قدمته من عطاءات الفكر الإنساني ذلك إن الفكر العربي القديم يحمل وعيا نظريّا على درجة كبيرة من الأهمية و العمق اللغوي أفاد الدرس اللساني إفادة كبيرة فقد تناول في زمانهم ما تناولته الدراسات الحديثة من مصطلحات التواصل لم يتخذ المفكرون العرب القدماء العبارة اللغوية موضوع دراسة مجردا مقطوعا عما يلامسه بل ركز على أركان عملية التواصل تامة تتضمن مقاما و متخاطبين بالإضافة إلا المقام نفسه و رأوا أن التواصل لا يتم بواسطة مفردات أو جمل بل بواسطة نصوص باعتبار النص وحدة تواصلية متكاملة وهو بذلك مبرزا بين القدرة التواصلية و القدرة اللغوية كما أن نجاح التخاطب عندهم محكوم بخضوع أن نرجع هذه الضوابط إلى ضابطين أساسيين هما ضابط الإفادة وضابط الوضوح"، ونجد في قول احد أعلام العرب "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها و بين أقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"²، أي أن للعملية التواصلية شروط وعناصر تتمثل في المتكلم و المخاطب وما يترتب على ذلك من نواتج الخطاب فينبغي للمتكلم معرفة كفاءة المستمع ليخاطبه حسب مقدرته وانتقاء الألفاظ المناسبة حسبما تقتضي الأحوال ليكون كلامه واضحا.

كما يقترح عبد الرحمان الحاج صالح دورة التخاطب كما تصورها العلماء العرب في المخطط التالي:³

1 اللسانيات النشأة و التطور، مؤمن أحمد، ط5 الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 2015، ص210.

2 البيان و التبيين، الجاحظ، تحقيق حسن السندوسي دار المعارف تونس ج1، 1990، ص44.

3 بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج الصالح، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة الجزائر ط2007، ج1، ص351.



أشكال التواصل اللغوي:

يعد التواصل بين الأفراد نموذجا مصغرا لعالم أكبر ومن اجل ذلك كانت عناية الدارسين منصبة لإيجاد وسائل لغوية تسهل عملية التواصل الإنساني حتى يتم ذلك اعتنى هؤلاء أكثر بأشكاله التي صنفت في أنواع منها التواصل اللفظي و الو التواصل الغير لفظي و التواصل الكتابي

1-التواصل اللفظي:

يعتمد التواصل اللفظي على أصوات و مقاطع و كلمات و جمل يتم عبر القناة الصوتية السمعية

يتواصل متكلمون لغة إنسانية معينة فيما بينهم بسهولة ويسر و ذلك مرده إلى أن كل منهم يمتلك ويستخدم في البيئة اللغوية عينها نسق القواعد نفسه الأمر الذي يتيح له سهولة استقبال وإرسال و تحليلا

لمرسلات اللغوية كافة هذا ما يحدث مبدئياً عبر ما نسميه شكل التواصل الكلامي و هو الشكل الأكثر انتشاراً و استعمالاً¹، من بين أشكاله :

المحادثة:

تعتبر المحادثة شكلاً من الأشكال التواصلية التي تجمع بالضرورة بين محطتين أو أكثر و هي عبارة عن تفاعل شفهي و خطاب حوارى و حوار فى الوقت نفسه بحيث تخضع لقيود التسلسل البنيوي و التفاعلي للتبادلات التي تكونه و بذلك تكون المحادثة عبارة عن تبادل و تفاعل و حوار بين طرفين أو أكثر و تكون خاضعة إلى نظام لتكون فى المسار التواصلى.

2-التواصل غير اللفظي:

هو تواصل صامت "فالصوت ليس الوسيلة الوحيدة للتواصل حتى و إن كان هو الأبرز و الأكثر استعمالاً بل هناك وسائل كثيرة غير لفظية يستخدمها الإنسان أو تصدر عنه نقل المعلومات أو الأفكار أو المشاعر"²

هذا مما يدل أن الإشارة تلعب دوراً فى العملية التواصلية

ونجد الجاحظ قد أشار إلى أهمية الإشارة فى إيصال المعنى. وان الدلالة لا تقتصر على اللفظ حيث انه قسم أصناف الدلالة على المعاني من لفظ و غيره إلى خمسة أشياء اللفظ و الإشارة العقد والخط و النصب³، و يعنى باللفظ الكلام المنطوق و بالإشارة الحركة اليد أو العين و نحوهما مما يدل على معنى و بالعقد ضرباً من الحساب يكون بأصابع اليدين و بالخط الكلام المكتوب بالنصب العلامة الدالة على شيء

1التواصل غير الكلامي بين الخطاب العربي و النظر الراهن، محمد نادر سراج، الفكر العربي المعاصر، لبنان، العددان 80-81، 1990، ص84.

2أنا واللغة و المجتمع، أحمد مختار عمر، عامل الكتب، ط1، 2000، ص129.

3البيان و النبئين، مرجع سابق ص81.

وفي ذات السياق "تستعمل لفظة التواصل غير اللفظي للدلالة على الحركات و هيئات وتوجهات الجسم على خصوصيات جسدية و اصطناعية بل كيفية تنظيم الأشياء و التي بفضلها تبلغ المعلومات¹"
وتشمل كذلك الحركات و الإشارات المرئية المؤلفة و الرسم و الصور الفوتوغرافية و السينما و الفن التشكيلي تعتبر لغات من حيث أنها تنقل رسالة من مرسل إلى متلق من خلال استعمال شفرة نوعية و ذلك دون أن تخضع لقواعد بناء اللغة الكلامية، ومن خلال هذه التعاريف نستخلص أن التواصل غير اللفظي مهم في تمتين العلاقات الإنسانية و البشرية و يساهم في كشف رضى الناس و انفعالاتهم واستخلاص المميزات الثقافية و الحضارية و تبيان مقوماتهم السلوكية و الحركية في التعامل مع الأشياء و المواقف داخل سياقات معنية.

كما يعتبر التواصل اللفظي و التواصل بالإشارة عنصران متكاملان حيث يكمل الأخير الأول لان "هناك أفادت أخرى تحصل في أثناء عملية الكلام و الإيماءة"²

من غير الصواب تجاهل أشكال التواصل و التركيز على ما هو لساني فقط لأنها تعد دعامة للتواصل اللساني بحيث تجعل اللغة الملفوظة مفهومة بشكل سليم .

يقول الجاحظ "الإشارة و اللفظ شريكان .ونعم العون هي له و نعم الترجمان هي عنه و ما أكثر ما تنوب عن اللفظ و ما تغنى عن الخط"³، أي إن الإشارة ملازمة للسان أثناء الكلام فهي توضح مدى انفعال المتكلم .

3-التواصل الكتابي:

يعبر عن التواصل الكتابي بالتواصل الشخصي و يعتمد على الكلمات و الألفاظ المكتوبة لا المنطوقة في صياغة مضمون الرسالة التي توجه إلى المستقبل أفراد و جماعات.

1السيمياء، بيير يرو، تر:أنطونابي زيد، منشورات عويدات بيروت لبنان ط1984، ص 122.

2البلاغة و النقد، محمد كريم الكواز، الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2006، ص302.

3البيان والتبيين،الجاحظ، مرجع سابق، ص87.

ألفاظ معان قرائن=أغراض

ضوابط العملية التواصلية

الإفادة:

يراد بها " حصول الفائدة لدى المخاطب ووصول الرسالة البلاغية إليه على الوجه الذي يغلب على الظن أن يكون هو مراد المتكلم و قصده¹، و في العملية التواصلية في حقل التعليم يجب التركيز على دعامة الإفادة فهي جسر التواصل بين المعلم و المتعلم وليتحقق الفائدة لدى المستقبل الذي هو المتعلم يجب أن تكون العبارة دالة و إذا فقدت هذا الشرط فقدت صحتها، و لتوضيح ذلك نورد قولاً لسيبويه: "فمنه مستقيم حسن و محال: و مستقيم كذب و مستقيم القبح، و ماهو محال الكذب فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس و سأتيك غدا ، و أما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا و سأتيك أمس و أما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل و شربت ماء البحر و نحوه و أما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت، أشباه هذا و أما المحال الكذب فأن تقول سو أشربه ماء البحر أمس²"، و إذا طبقنا كلام سيبويه على العلاقة القائمة بين الأستاذ و التلميذ، الذي يحقق تماسك العلاقة بينهما التي تتمثل في الثقة إذ يبحث كلاهما عن الإفادة من الآخر.

الوضوح:

يتجلى الوضوح في العملية التواصلية في ما يكسب الخطاب الغموض أو التعقيد أو الإبهام عند المتلقي .

تجنب تنافر الألفاظ وهو من عيوب الكلام .

1الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر التراث العربي، مسعود صحراوي، مخطوط أطروحة الدكتوراه، جامعة باتنة الجزائر، 2003-2004.

1الكتب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجليل بيروت لبنان، ط1966، ج1 ص25.

تجنب مشتركات الألفاظ هو أن بريد الإبانة عن المعنى فيأتي بألفاظ لا تدل عليه خاصة بل تشترك معه في معانٍ أخرى ، فلا يعرف السامع أيها أراد . تجنب تنقيح الألفاظ : أن يبني منه بناء لا يكثر فيه الاستعمال .

التواصل البيداغوجي : مفهومه و شروطه :

يعرف هذا التواصل لدى الباحثين على أنه " كل أشكال و سيرورات و مظاهر العلاقات التواصلية بين المدرّس و التلاميذ كما يتضمّن الوسائل التّواصلية و المجال و الزّمان و هو يهدف إلى تبادل و نقل الخبرات و المعارف و التجارب و المواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقّي¹ . أي إنّما عملية التّفاعل التي تربط المعلّم و التلميذ في الفضاء التربوي و العلاقة التي تربطهما و تشمل عملية التّواصل البيداغوجي عدّة عناصر و قد حدّدها أحد الباحثين في ستة و هي كالتالي :

- 1- الأطراف الفاعلة في التّواصل البيداغوجي ونعني بها المدرّس و المعلّمين .
- 2- الهدف من التّواصل البيداغوجي يكون عادة على شكل نوايا يرغب المدرس تحقيقها من وراء الوضعية التّواصلية أو تأثير سلوك المتلقّي .
- 3- البلاغ أو الرسالة أو المحتوى المراد تبليغه للمتلقّين .
- 4- القنوات و الوسائط التي توظّف في التّواصل البيداغوجي .
- 5- سيرورة التفاعلات بين المدرس و المتعلّم أو بين المتعلّمين بعضهم ببعض .
- 6- السياق الذي يحدث فيه التواصل البيداغوجي .

و يجب حضورها في عملية التّعلّم حيث : تعتبر عملية التّواصل البيداغوجي من المهارات و الكفايات الواجب توفّرها لدى المدرّس بصفة خاصّة ، كي ينجح في خلق جو مناسب مؤسّس على التّفاهم و التعاون و الاحترام المتبادل ، كي يركّز الجميع على الرسالة مع محاولة فكّ رموزها و إقصاء التشويش

1- حمد الله جبارة،التواصل البيداغوجي الصفي، دار البيازوري 2012، ط1، ص26.

الذي يؤثّر سلبا على عمليّة التعليم .¹ أي أنها تمثّل كفاءة يتوجّب على المدرّس العمل بها لخلق جو مناسب لتسيير العملية التعليمية في جو يسوده الاحترام و الهدوء ليكون للمتعلّم استقبال للمعلومات و تحاوره مع المعلّم للوصول إلى الهدف و تحصيل المعرفة . و لكي تنجح هذه العمليّة لابدّ أن تتوفر عدّة عناصر ، و قد قدّم لنا **لازويل** نموذجا لسيرورة التواصل تحتوي على خمسة عناصر هي :

1- من يرسل الرّسالة [المرسل]

2- ماذا؟ موضوع الرّسالة أي النّص .

3- كيف ؟ تحقق القناة .

4- نحو من ؟ توجه الرسالة المستمعون .

5- بأي تأثير ؟ الفعالية .

تمثّل هذه العناصر شرطا لسيرورة عملية التواصل و عند مطابقتها مع عناصر العملية التعليمية نجد أن المرسل هو المدرس نحو المستمع و قد يحدث العكس و القناة هي الوسائل التعليمية و يستحسن أن يحاول كل من المرسل و المتلقي عند تفاعلهم و تبادل الآراء و الخبرات بينهما معرفة كيفية تفكير كل واحد منهما وما هي الطريقة الأنسب لفهم بعضهما البعض وكما قال بول ريكور إن فهم الإنسان لذاته و عالمه يرتكز و يتحقق داخل اللغة².

شروطه:

يبقى نجاح عملية التواصل البيداغوجي الصفي اللغة المتداولة بين المدرّس و المتعلّم ، و قدرة كل واحد منهما على استيعاب الرّسالة و اختيار الكلمات البليغة التي لا تحيد عن هدف الرّسالة ، أي أنّ اللّغة هي أساس نجاح عملية التّواصل داخل المحيط التّعليمي بين المعلّم و المتعلّم فسلامة اللغة الاتصالية و اطلاع المرسل و المتلقي عليها و إتقانها شرط أساسي لبلوغ الهدف التواصلي.

(1) حمد الله جبارة ،التواصل البيداغوجي الصفي مرجع سابق ، ص26 .

(2) المرجع نفسه ص 26 .

2 المرجع السابق ص 30 .

- و هناك من الباحثين من يتوسع في تقديم نموذج للمهارات العامة للمرسل و سطرها في مايلي :
- المعرفة و الإحاطة بالموضوع ، و تعدّ هذه المعرفة شرط إفادة المستقبل و محاورته و التأثير فيه .
 - وضوح الرؤية و تحديد الهدف و تساعد هذه الممارسات المرسل في تحديد هدفه و معرفة مقاصده و اختيار الطريقة و الوسائل المؤدية إلى تحقيق الهدف .
 - القدرة على التعبير " إتقان لغة التعبير الشفوية و الكتابية .
 - القدرة على اكتساب المعرفة ، و تعدّ المعرفة شرطا ضروريا لنجاح المرسل .
 - القدرة على إدراك فحوى الكلام ، و تعني القدرة على فهم النصوص و استيعابها و تفسيرها و تأويلها و اكتشاف ما وراء السّطور .
 - اختيار الجيد للقناة و حسن توظيفها ، تختلف نوعية الاتصال باختلاف القناة فهناك قنوات لغوية مباشرة مثل الحوار و المناظرة و قنوات غير مباشرة كالوسائل السمعية .
 - تقويم الرسالة و تعدّ شرطا من شروط إنجاح الإرسال .
- منه نستنتج أن نجاح عمليّة التواصل البيداغوجي تبقى رهينة عوامل متمثّلة في الوسائل من اللغة ووسائل تقنية و الكفاءات الخاصّة و المستعرضة للمعلّم و المتعلّم فالتواصل في مجال التربية له علاقة ملتزمة مع الوسائل البيداغوجية و الكفائية .

المبحث الثاني: التدريس بالكفاءة (المفهوم، الأنواع و المستويات).

تعريف التدريس بالكفاءة :

مفهوم التدريس:

يعرف التدريس على أنه إجراء خارجي يقوم به المدرس و ترعاه مؤسسات تعليمي، بينما يعتبر التعلم إجراء داخليا ينبثق من ذاتية المتعلم. و من ناحية أخرى فإن عملية التعلم تمكن المتعلم من استعمال النحو بينما تمكنه عملية الاكتساب من استعمال اللغة في إطارها الوظيفي¹.

هو نظام مخطط له بقصد يشتمل على مجموعة من العمليات الهادفة التي يقوم بها كل من المعلم و المتعلم ويعرف التدريس كذلك بأنه نشاط اجتماعي توالي يتم خلال منظومة من المدخلات و العمليات و المخرجات(البعد المنظومي التدريسي) يجري فيها التفاعل داخل بيئة التعليم و التعلّمين المعلم و المتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم (البعد الاتصالي)بتوجيه و إرشاد المتعلم لتحقيق جوانب التعلم المختلفة(البعد التعليمي) وبما يتلاءم مع معيار و قيم المجتمع لخلق مواطنين أكفاء اجتماعيا.

و يعرف التدريس كذلك بأنه نشاط إنساني هادف و مخطط و تنفيدي يتم فيه التفاعل بين المعلم و المتعلم و يؤدي هذا النشاط إلى نمو الجانب المعرفي و المهاري و الإنفعالي لكل من العلم و المتعلم .ويخضع هذا النشاط إلى عملية تقويم شاملة و مستمرة.

من خلال التعاريف السابقة لمصطلح التدريس نستنتج أنه عملية قصديّة منظمة مخطط لها مسبقا تقوم على أساس التفاعل بين (المعلم والمتعلم)لتحقيق أغراض التدريس على نحو فعال إذن فللتدريس عدة أبعاد مشتركة كالبعد الاتصالي .

1 يوسف النغزوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقارنة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث،الأردن،ط2015،ص15.

أما الكفاءة هي "نظام من المعارف المفاهيمية الذهنية و المهاريّة التي تنظم في خطوات إجرائية تمكن في إطار وضعيات من التعرف على المهمة الإشكالية و حلها نشاط و فعالية"¹.

"الكفاية تتضمن مجموعة مدمجة من المهارات للمجالات المعرفية و السوسيو وجدانية و السيكوحركية"².

"مهارات مكتسبة عن طريق استيعاب معارف ملائمة و عن طريق الخبرة و التجربة التي تسمح بتحديد المشكلات الخاصة و حلها".

"الكفاية هي التمكن من أداء عمل مركب يعتمد استحضار مجموعة من الطاقات و توظيفها بفعالية".

مفهوم الكفاءة:

إنّ الكفاءة مفهوم متجانس قابل للنمو و التطوّر و سيرورة الفعل و هي قابلة للملاحظة و يتمثّل في قدرة المتعلّم على استرجاع و استعمال و استثمار جملة من المعارف و توظيفها في سياقات متنوّعة، وهذه الأخيرة تنتج تغييراً في سلوك الفرد و معرفته و شعوره و اتجاهاته فقدرات التحصيل لدى المتعلّم تسمح له بتلقّي المعرفة التعليمية و تحويلها إلى سلوك فعلي تتبدّى ملامحه في العلاقة التواصلية و في الخطاب المنجز في الوسط العلمي و الثقافي و الاجتماعي الذي يؤطر العملية التعليمية³.

و يعود إدراج عبارة الكفاءة اللغوية في الدرس اللساني إلى الفيلسوف اللغوي نعوم تشومسكي ضمن

مقالة حول اكتساب اللّغة و تعلّمها و التي كانت بمثابة الثورة المعرفية في العلوم الإنسانية و ثورة

الدّراسات اللغوية التي كانت تبني أطروحة اللّغة مجرد عادات سلوكية خاصة بمثابة المثير و الاستجابة .

1 فاطمة الزهراء بوكومة ، الكفاءة مفاهيم ونظريات ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، 2008 ، ط2 ، ص139.

2 فاطمة الزهراء بوكومة ، مرجع سابق، ص 140.

2/. المرجع نفسه .

3/. المرجع نفسه .

3مباحث في اللسانيات ، أحمد حساني ، منشورات كلية الدراسات الاسلامية سلسلة الكتاب الجامعي ، الامارات العربية ، ط2 ، 2013 ، ص 105 .

و يعني مصطلح الكفاءة اللغوية في النحو التوليدي التحويلي " نظام اللغة الكامن الذي يكتسبه أثناء اللغة ابتداء من طفولتهم"¹.

أي أنّ الفرد يمكنه توليد عدد لا متناهي من الكلمات و الجمل و فهم مختلف العبارات و التراكيب اعتمادا على المكتسبات و المعلومات الكامنة في خزانة المعرفي .

أمّا فيما يخص مصطلح الكفاءة التواصلية فقد كان وليد البحث في الكفاءة اللغوية فقد صاغه تشومسكي انطلاقا من الانتقادات التي واجهتها كفاءة أداء الخاصة به فامتلاك الفرد الكفاية اللغوية لا يدلّ دلالة كافية على القدرة اللغوية عند الإنسان العادي ، فهذا الإنسان يمتلك بالفعل هذه القدرة اللغوية القائمة على التمكن من قواعد لغته التواصلية و لكن هذه القواعد وحدها لا تكفي لكي يتمكن الإنسان من استخدام اللغة في مجتمعه بصورة صحيحة ملائمة².

و يعرفها سيمون دايك: " اللغة أداة للتفاعل الاجتماعي فالكفاءة التواصلية هي بالقطع القدرة على الاتصال تختص باللغة الشفهية و التحريرية و تعني بالمهارات الأربع ، تتكون من كفاءات نحوية ، و كفاءة اجتماعية لغوية و كفاءة تحادثية و كفاءة إستراتيجية"³ و بأنها ما يمكن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم بواسطة العبارات اللغوية أي ما يمكنهم من التفاهم و التأثير في مدّخرهم المعلوماتي بما في ذلك من معارف و عقائد وأفكار مسبقة و إحساسات و التأثير حتى في سلوكهم الفعلي عن طريق اللغة ، أي أنها القدرة على الاتصال مع الطرف الآخر و ذلك يكون بعد الفهم و الاستيعاب للمتلفظ أي المتكلم للحوار و فهم المطلوب و الرد باستعمال و تجنيد المعارف المسبقة .

التعاريف المعجمية للكفاءة :

1 من المدخل إلى المدارس اللسانية ، شنوفة السعيد، ط1 مصر المكتبة الأزهرية للتراث 2008، ص119.

2 حجاج على اللغات الأجنبية، خرما نايف، الكويت سلسلة عالم المعرفة 126، 1996، ص40.

3 إستراتيجية تعليم اللغات، رابيكسا أكسفورد، تر: محمد دعدور ، مكتبة الأجلو المصرية ط1996، ص19-20 .

يعرف قاموس لاروس 1984 ، الكفاءة على أنها استعداد شخص في أخذ القرار و هي عبارة عن القدرة المعترف بها في مادة ما في مجال الحقوق تعني حق الحكم في قضية أما في ما يخص قاموس المجد ، فنجدده عرف الكفاءة على أنها مهارات مقدرة مهنية : كفاءة طبيب لمعرفة متعمق فيها و معترف بها أو قدرة مسلم بها تحول لصاحبها الحق في إبداء الرأي في بعض الموضوعات أو في مادة ما ، كفاءة رجل مقدرة و مؤهلات مكتسبة : شهادة الكفاءة المهنية أما الكفاءات فهي المؤهلات هو أكثر المرشحين كفاءة .

أما تشومسكي المختص في علم اللغة ، فنجدده يعرف الكفاءة اللغوية على أنها نظام ثابت لخصائص تكوينية ، و تحليلنا لكلمة نظام نجد هذا الأخير يسمح للفرد بأن ينتج في المجال اللغوي مجموعة من الجمل ذات معنى في اللغة الخاصة ، و بالمقابل يمكنه أن يتعرف على جملة معينة على أنها تنتمي لنفس اللغة بدون أن يعرف كيف ركبت .

أما في ما يخص مجال علوم التربية فتعتبر الكفاءة حسب ماريو meriue معرفة مشخصة يطبق فيها عدة قدرات و قدرة في مجال مفاهيمي أو في مجال مادة تعليمية معينة ، وفيما يخص وجهه نظر الباحث "دهينيو" فهو يرى الكفاءة عبارة عن مجموعة من المعارف و المعارف الفعالة و المعارف الوجدانية التي تسمح بممارسة دور أو نشاط بطريقة صحيحة¹. وفي ذات السياق ترى الباحثة فاطمة الزهراء بوكرمة "أن الكفاءة تتكون من جزء باطني لا يمكن إدراكه إلا إذا وضع الشخص في موقف أو وضعية تجعله يعبر عن كفاءته وقدراته الكامنة من خلال سلوكيات تكون فاعلة للملاحظة و القياس ، وذلك قصد حل مشكل أو إنجاز مهمة ما في وضعية ما ، نجد أن هذه المتطلبات ترجع بالدرجة الأولى

1 فاطمة بوكرمة، الكفايات مفاهيم و نظريات، مرجع سابق، ص141.

إلى المجال البيداغوجي أين تحدد طرق و مناهج التعليم و التعلم ما يدفعنا إلى القول أن أصل مصطلح الكفاءة يرجع بالدرجة الأولى إلى المجال التربوي البيداغوجي¹ .

ومن زاوية أخرى يعرفها الباحث بن عبد السلام ويقول : " الكفاءة هي القدرة على الفعل المناسب لمواجهة مجموعة من الوضعيات و التحكم فيها بفضل المعارف اللازمة التي نجدها في الوقت المناسب للتعرف على المشاكل الحقيقية و حلها"².

ولتوضيح تعريف هذا المصطلح أكثر نتطرق إلى ما جاء في لسان العرب لابن منظور : "كافأت الشيء مكافأة و كفاءا جازاه تقول مالي به قليل و لا كفاءة أي مالي به طاقة على أن أكافئه و قول حسان بن

ثابت وروح القدس ليس له كفاء أي جبريل عليه السلام ليس له نظير و لا مثيل ، والكفيء النظير كذلك الكفيء و الكفاء على فعل و فعول و المصدر الكفاءة بالفتح والمدّ و تقول لا كفاءته بالكسر و هو في الأصل مصدر أي لا نظير له و تكافأ الشيئان تماثلا"³.

بناء على هذه التعاريف المعجمية يمكننا القول أن الكفاءة هي تلك المهارة و القدرات المجزئة في ذهن الإنسان التي يستعملها لحلّ المهام والإشكاليات التي يصادفها في طريقه سواء كانت مادية أو معنوية .

وفي ذات السياق تعرف بأنها : " القدرة على استخدام مجموعة من المعارف و المهارات و المواقف التي تسمح بإيجاز عدد معين من المهام"⁴.

وهي : " مجموعة مركبة و مدججة من المعارف و المهارات و من حسن التعامل وحسن تسيير هذه المعارف بالعلاقة التي تربطها بالتعرف في الواقع عليه"⁵.

1 نفس المرجع، ص142.

2 بن عبد السلام، المقاربة بالكفاءات و البيداغوجيا، منشورات الشهاب ط2005، ص111.

3 لسان العرب، ابن منظور مجلد1، إصدار بيروت، ط1990، ص1، ص138.

4 إصلاح التربية في الجزائر، بوبكر بن بوزيد، دار القصة للنشر، 2009، ص54.

5 دليل منهجي في التقويم التربوي، نوفمبر 2010، مطبعة الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد، ص173.

وهذا يعني اكتساب المعارف و حسن التصرف و التكيف لتطوير المهارات و القدرات الفردية .

و الكفاءة تعني " التخطيط للعمل ، تعني التجديد و التطور و القدرة على التكيف الإيجابي مع النشاطات المستجدة"¹.

ويعرفها فيليب بينود : " على أنها القدرة على العمل بفعالية ، ضمن الوضعية المحدودة المعينة ، وهي القدرة التي تستند إلى المعارف دون الاقتصار عليها "².

وهي : " مجموعة سلوكيات اجتماعية و جدانية ولذا المهارات النفسية الحسية ، الحركية ، تسمح بممارسة دورها أو وظيفة أو نشاط بشكل فعال "³.

إذن هي مجموعة مهارات ناتجة عن معارف سابقة مكتسبة يركبها الفرد في ذهنه ليستعملها في حل الوضعيات المطروحة كما تتعدد على العديد من المهارات منها الحركية و الحسية و الوجدانية.... إلخ.

ويعرفها جيلي : " عل أنها نظام من المعارف المفاهيمية و المنهجية المنظمة في شكل مخطط عملياتي يسمح في إطار عائلة من الوضعيات بتحديد مهمة المشكلة و حلها بكيفية فعالة "⁴.

الكفاءة هي حسن التصرف savoir agir المبني على التجنيد و الاستعمال الناجح لمجموعة من المواد⁵. القدرة على أن ينتقي بنفسه من سجل معارفه و مهاراته ما هو وجيه و ضروري منها لحل مشكلة معقدة⁶.

هذا يعني أن الكفاءة هي المخزون المعرفي للفرد منظمة تسمح له بالتعرف على الإشكالية المطروحة

1 خالد البصيص، التدريس العلمي و الفني الشفاف بالمقاربة بالكفاءات، دار التنوير، الجزائر، ص98.

2 نفس المرجع، ص101.

3 نفس المرجع، نفس الصفحة.

4 وعلي محمد الطاهر، بيداغوجيا الكفاءات، ص11.

5 دليل منهجي في التقويم التربوي، نوفمبر 2010، ص173.

6 نفس المرجع ، نفس الصفحة.

وتحديدها وحلها بالطريقة المناسبة. تتجاوز الكفاية المعارف و لا تتكون بتمثل المعارف الإضافية أو العامة المحلية ، ولكن بناء مجموعة من الاستعدادات و الخطاطات التي تمكن من تحريك المعارف المناسبة للوضعية بدقة في الوقت الملائم¹.

نستنتج من هذا القول أن الكفايات هي تجسيد للفكر و جعبة المعارف لاستغلالها في مختلف الوضعيات المعقدة في أي وقت ويكون ذو كفاءة تستلزم أن يكون متسلحا بالمعرفة و قادرا على توظيفها في أي زمان و مكان .

أهمية امتلاك الكفاية التواصلية:

يعد امتلاك الكفاية التواصلية من أهم عوامل نجاح التواصل فهي "قدرة المتكلم على معرفة و كيف يستعمل اللغة و معرفة ما يجب قوله في ظروف معينة و متى يجب عليه السكوت و متى يجب عليه الكلام أنها المعارف التي تزداد على الكفاية اللغوية الصرفة المتمثلة في تراء الرصيد المعجمي عند مستعمل اللغة و تمكنه من قواعد لغته و السيطرة على المعاني ووضوح خطابه"² و يقول صاحب الصناعتين "إذا أردت أن تصنع كلاما فاحضره معانيه ببالك و تذوق له كرائم اللفظ و اجعلها على ذكر منك ليقترب عليك تناوله و لا يتبعك تطلبها و اعمله ما دمت في شباب نشاطك فان غشيك الفتور و تخونك الملل فامسك"³

أي انه لصناعة الكلام يجب استحضار المعاني و اختيار الألفاظ المناسبة للمعاني التي تم استحضارها في الذهن و اختيار الوقت المناسب التي يكون فيها في قمة نشاطه.

أنواع الكفاءات :

إن السعي وراء تحقيق الغاية المتمثلة في اكتساب المتعلمين مهارة حل المشكل ذي الطبيعة العلمية فيما

1الحسن اللحية، بناء الكفايات، ص129.

2الكفايةالتواصلية و الاتصالية دراسة في اللغة العربية، هادي نحر، دار الفكر للطباعة و النشر التوزيع الأردن، ط2003، ص1، ص89.

3كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1989، ص2، ص151.

يخص مادة العلوم الطبيعية يتطلب من المعنيين بالعملية التربوية التفكير في الكفاءات التي يجب على المدرسة بصفة عامة و المدرسة الجزائرية بصفة خاصة أن تكسبها للفرد المتعلم و بالرجوع إلى أنواع الكفاءات نجد أن أدبيات الموضوع تبين أن هناك نوعين أساسيين من الكفاءة يمكن التمييز بينهما :

الكفاءة المستعرضة و الكفاءة الخاصة .

ومن خلال هذا القول نستخلص أن للكفاءة أنواع وأشكال يسعى المربي إكسابها للمتعلم و تكون هذه الكفاءات المحددة و المختارة تلبى حاجيات العملية التعليمية و تعبد الطريق لتحقيق الأهداف المسطرة .

الكفاءات المستعرضة أو الممتدة :

تمثل الكفاءات المستعرضة خطوات عقلية و منهجية مشتركة بين مختلف المواد الدراسية التي يستهدف تحصيلها و توظيفها خلال عملية إنشاء المعرفة و المهارات المرغوب فيها ، حيث يمتد مجال تطبيقها و توظيفها داخل سياقات جديدة إذ كلما كانت المجالات و السياقات و الوضعيات التي توظف و تطبق فيها نفس الكفاءة واسعة و مختلفة عن المجال و الوضعية الأصلية كلما كانت درجة امتداد هذه الكفاءة كبيرة إضافة إلى أن الكفاءة الممتدة يستفاد منها في جميع المجالات داخل و خارج المدرسة .

ووفق هذه الرؤية يتبين أن الكفاءات الممتدة أو المستعرضة هي توظيف المعارف و المفاهيم و المهارات في عملية التعلم و تمتد إلى مجالات أخرى بالإضافة إلى المجال الخاص بها وهذا ما يجعل المتعلم قادرًا على التكيف مع مختلف الوضعيات و السياقات وهذا ما يجعل هذا النوع من الكفاءة يمتاز بالشمولية .

الكفاءة الخاصة أو النوعية :

لا شك أن الكفاءات الخاصة أو النوعية ترتبط بنوع محدد من المهام التي تندرج في إطار مواد دراسية أو

ضمن مجالات تربوية أو بميادين معينة للتكوين ، كما ترتبط الكفاءة الخاصة بمجالات الشخصية المعرفية و المهارة و الوجدانية¹ .

أي أنها مرتبطة بمادة دراسية معينة لذلك هي أقل شمولية ، تركز على مجال نوعي محدد و ترتبط بتخصص لا أكثر.

مستويات الكفاءة :

تتدرج الكفاءات في مستوياتها على شكل بنائي من السهل إلى الصعب حسب مراحل التكوين و هي ثلاث مستويات :

الكفاءة القاعدية: تعتبر المستوى الأول من الكفاءات، وتتصل مباشرة بالوحدة التعليمية، وهي الأساس الذي تبنى عليه بقية الكفاءات، إذا يخفق المتعلم في اكتساب هذه الكفاءة بمؤشراتها المحددة، فإنه سيواجه صعوبات وعوائق في بناء الكفاءات اللاحقة المرحلية .

الكفاءات الختامية: في نهاية الدراسة، ويؤدي به ذلك ذلك إلى العجز الكلي للتعلم مع لوضعيات المختلفة، وهي نواتج تعلم المواد الأساسية المرتبطة بالوحدات و يترتب عليه فشل في التعليم التعليمية، وتوضيح بدقة ماسيفعله المتعلم أو ما سيكون قادرا على أدائه أو القيام به في ظروف محددة ، ولذلك يجب على المتعلم أن يتحكم فيها ليتسنى له الدخول دون مشاكل في تعلمات جديدة و لاحقة فهي الأساس الذي عليه التعلم

الكفاءة المرحلية: إنها مرحلية دالة تسمح بتوظيف الأهداف الختامية أو النهائية لجعلها أكثر قابلية للتجسيد، تتعلق بشهر أو فصل أو مجال معين، وهي مجموعة من الكفاءات القاعدية ، كأن يقرأ التلميذ جهرًا و يراعي الأداء الجيد معما يقرأ بين هذا المستوى من مجموعة الكفاءات القاعدية الأساسية و يتحقق بناء هذا النوع من الكفاءات عبر مرحلة زمنية معينة² .

1فاطمة بوعكرمة، مفاهيم و نظريات، مرجع سابق،149.

www.alukah.net

المبحث الثالث: المقاربة بالكفاءات (الخصائص، الأهداف).

المقاربة حسب لاروس... هي أسلوب مشكل أو موضوع أو هي مجموعة المساعي و الأساليب الموظفة للوصول لهدف معين.

و المقاربة اصطلاحا : هي كيفية دراسة المشكل و معالجته و الوصول إليه حيث تتركز كل مقاربة على استراتيجية تسيير عليها لتحقيق الهدف.

أما في ما يخص الكفاءة فكما ذكرنا سابقا فهي بمعناه القدرة و الاستعداد و المهارة على توظيف المعارف و المفاهيم في مواقف معينة.

ومن رؤى الشارحة لهذه المقاربة ، يقول الباحث أبو بكر بن بوزيد أنها : " تسعى إلى تطوير كفاءات المتعلمين و التحكم فيها عند مواجهة التحديات في وضعيات مختلفة كما أن هذه المقاربة متفرعة من المنهج البنائي . بحيث تعتمد على منطق التعلم المتمركز حول التلميذ و فعالة وردد أفعاله أمام وضعيات إشكالية¹.

كما تستند المقاربة بالكفاءات إلى نظام متكامل و مندمج من المعارف والأداء والإنجازات و الخبرات والمهارات المنظمة التي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية القيام بشكل لائق بما هو مطالب به². في ضوء هذه الرؤى يستنتج أن المقاربة بالكفاءات هي مقاربة بيداغوجية تشمل في منهاج متبع من طرف المعلم و المتعلم ليقوم هذا الأخير بما هو مطلوب منه على أحسن وجه .

1 بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، ص53.

2مجلة التدريس و التقييم بالكفاءة سلسلة موعدك التربوي العدد10، ديسمبر2005، ص04.

ومن دواعي المقاربة بالكفاءات أنها تحقق الانسجام الداخلي بين مختلف المراحل التعليمية و الخارجية بتوفير فرص النجاح داخل المدرسة و خارجها وإعداد فرد بمواصفات التي تحدد غايات المجتمع¹.

والجدير بالذكر أن هذه المقاربة " تضع التلميذ في الصميم سيرورة التعليم و التعلم وتجعله شريكا في بناء معرفته لا تخلوا من التأثير المباشر علمي منهجية إعداد البرامج الدراسية و على نمط المقاربات التعليمية الديدكتيكية و أسلوب التقييم ووظائفه فضلا على أن هذه المقاربة متمركزة حول نشاط التلميذ و مسعاه

لحل وضيعات الإشكالية² . وتعد هذه المقاربة " طريقة لإعداد الدروس و البرامج التكوينية اعتمادًا على التحليل الدقيق بوضيحات العمل الذي يتواجدون فيها و على تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام"³. ومنه نستخلص أنّها هذه المقاربة تحقق الاستقلالية للمتعلم و تجعله شريكا في عملية التعلم و يصبح المعلم بدور منشطا و منظما بدلا من كونه مسيطرا على الدرس وملقنا ، كما أنّها تعطي الفرصة للمتعلم للنجاح خارج مجال التعليم أي في حياته المهنية أو مجالات أخرى .

" إن المقاربة بالكفاءات تشبه ، لكن في جوانب دون أخرى بيداغوجيا المشروع و بيداغوجيا التعاونية، لأن هدفها الأول ليس جعل التلميذ مستقلا و فعالا ، ولكن تعريضه لعوائق تفرض تعليمات جديدة ، ولهذا يحتاج المدرسون الذين يتبنون هذه الطريقة إلى مؤهلات جديدة"⁴.

أي أنّ هذه المقاربة تسعى لإشراك المتعلم في بناء معرفته و جعله عنصراً متفاوضا لتحصيل العلم و المعرفة و توظيف مفاهيم و موضوعات في عدّة إشكاليات كما نحاول خلق عوائق وصعوبات لفرض تعلمات وأفكار جديدة .

1 مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية ص8-9.

2 بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية، مرجع سابق، ص53.

3 علي الطاهر، بيداغوجيا الكفايات، ص09.

4 لحسن الحية، بناء الكفايات مرجع سابق، ص131.

كما " تقود المقاربة بالكفايات المدرس إلى إنجاز عدد قليل من الأشياء و التركيز على عدد محدود من الوضعيات الخصة التي تنتج تعلمات و تتمحور حول المعارف الهامة ، وهذا الأمر يدعو إلى التخلي عن جزء كبير من المحتويات التي مازال البعض يعتبرها ضرورة"¹.

هذا يعني أنّها تسعى إلى تلقين المتعلم مجموعة من المواضيع و الوضعيات الخصة أي أمهات المعارف التي تولد بدورها وضعيات و معارف جديدة يتولى الطالب استنتاجها و تدليلها .

تعتمد المقاربة بالكفاءات بيداغوجيا المشروع الذي يراه ويليام كلباترك " قيام الفرد " تلميذ ، أو الجماعة التلاميذ ، بسلسلة من ألوان النشاط لتحقيق أهداف واضحة و محددة وذي أهمية بالنسبة لهم وأثناء تنفيذ التلاميذ للمشروع ، وممارستهم لسلسلة من ألوان النشاط يكتسبون العديد من المعارف و الاتجاهات المرغوبة و المهارات المفيدة ، و التي تتعلق بالجوانب المختلفة للمشروع وتنمو قدرتهم على التفكير العلمي في مناخ يسوده الألفة وروح العمل الجماعي"².

فالعمل الجماعي وإنجاز المشاريع يساهم في اكتساب مهارات للمتعلم لمواجهة الصعاب و المشاكل بسهولة و تجعل محبا للبحث و التلقي .

خصائص المقاربة بالكفاءات :

تحدو الكفاءة عدة خصائص و هي كالآتي :

أ/. خاصية الإدماج *intégration*: تتمثل في دمج المهارات و المعارف ويتحقق ذلك من خلال جانبين هما:

1 لحسن الحية، بناء الكفايات، نفس المرجع، ص131

2 عبد العزيز صالح التميمي، المناهج عناصرها تنظيماتها، ط2012، ص146.

1/. الجانب السوسيووجداني socio-affectif الذي يحفز التلميذ للقيام بعمل ملا و التعمق فيه وجدانيا .

2/. الجانب المعرفي الذهني cognitif المرتبط بالمعارف و الإستراتيجيات التي يكتسبها التلميذ أثناء عمله.

ب/. خاصية الواقعية authepticité ترتبط بواقع التلميذ أكثر من شيء آخر تساعد على حل مشاكله بطريقة علمية عملية .

ج/. خاصية التحويل le transfert تهتم بمعالجة المواضيع و مواد الدراسة بشكل يتداخل مع الواقع المعاش .

هـ/. خاصية التعقيد complexité تتميز بالمقارنة بالكفاءات بمستوى أقل تعقيداً من حيث توظيفها للمواد
النفعية الاجتماعية القابلة للتقويم .

أهداف المقارنة بالكفاءات :

تسعى هذه المقارنة لتحقيق جملة من الهداف نذكر منها :

- "تقوم بإفساح المجال أمام ما لدى المتعلم من طاقات كامنة قدرات لتظهر و تنفتح وتعبّر عن ذاتها .

- بلورة استعدادات المتعلم و توحيدها في الاتجاهات التي تناسب مباشرة و ما تيسره الفطرة .

- تمرن المتعلم على كفاءات التفكير المتشعب كالربط بين المعارف في مجال واحد و الاشتقاق من

الحقول المعرفية المختلفة عند سعيه لحل مشكلة أو مناقشة قضية أو مواجهة وضعية.

- محاولة تطبيق الكفاءات المتنوعة المكتسبة أثناء التعلّم في سياقات واقعية .

- زيادة قدرة المتعلم على إدراك تكامل المعرفة و التداخل و الإدماج بين الحقول المعرفية المختلفة .
- تهدف كذلك إلى تيسير الحقائق ودقة التحقيق و جودة البحث و حجة الاستنتاج .
- استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة التي يدرسها المتعلم وشروط اكتسابها .

- القدرة على تكوين نظرة شاملة للأمور و الظواهر المختلفة التي تحيط بالمتعلم¹.

الانتقادات الموجهة لبيداغوجيا الكفاءات:

مرت على قطاع التربية في الجزائر جملة من الإصلاحات كانت آخرها التدريس بالكفاءات ، و كانت كل بيداغوجية تأتي تحاول تعويض نقص سابقها ، ففشلت كل الإصلاحات التي سبقت بيداغوجيا الكفاءات ، فهل هذه البيداغوجية ستبوء بالفشل مثل ما سبقتها من إصلاحات

بعض الانتقادات الموجهة:

يمثل الوقت الفيصل في نجاح أي برنامج في أي مجال و خاصة في ميدان التعليم ، أما في ما يخص التدريس بالكفاءات نسلط الضوء على "اعتقاد بعض المعلمين عدم كفاية الزمن المخصص للتدريس حيث أن الأقسام المكتظة تُخفض نسبة حصة كل تلميذ من وقت المعلم مما لا يتيح له استيعاب الدرس²

كما يلعب قطبا العملية التعليمية دورا حساس في هذه البيداغوجية فالمعلمون "يشكون من صعوبة تطبيق هذه البيداغوجيا ميدانيا و أنهم يفضلون التدريس وفق ما تعودوا عليه ، و هذا يعود إلى أن أغليتهم لم يتلقوا التكوين المطلوب في هذه الطريقة الجديدة بغض النظر عما يترتب عن عدم التكوين من آثار و أخطار على المدرس في كل إصلاح جديد ، فإنه يضع المدرس أمام معاناة شديدة ، يشعر فيها بعدم الرضا على أدائه³

¹ خنفري إلهام، رسالة ماجستير، ص119.

² مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، لخضر عواريب، محمد الساسي الشايب، "تطور الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية و معاناة المدرسين" ورقة الجزائر، ص446.

³ المرجع نفسه ص444 .

أما في ما يخص الطالب "فيواجه المدرس مشاكل عدة أثناء العملية التعليمية من أهمها إهمال الطالب لواجباته المنزلية ،عدم تحضير الدروس،عدم الالتزام أو قلة الانضباط في الصف ،اللامبالاة بالتحصيل العلمي ،الاكتظاظ في الأقسام ،وبما أن طريقة التدريس بالكفاءات تتطلب تطوير قدرات التلميذ و التقويم المستمر لجميع الطلبة فإن كثرتهم في القاعة لا تساعد المعلم على ذلك"¹

ومما يعيق هذه البيداغوجية أيضا :

- عدم توفر الوسائل التعليمية في بعض المدارس .
- طغيان الجانب النظري على التطبيقي .
- جهل بعض المدرسين مبادئ هذه البيداغوجية .
- غياب التنسيق التربوي بين المشرفين والمعلمين .
- عدم توفير مناخ عمل للمعلم و غياب الاستقرار المعنوي و المادي .
- هذا كله من توتر العلاقات بين الأطراف المعنية بهذه العملية إلا عدم الشمولية مما يؤدي لإخفاقها

دور المعلم و المتعلم في ضوء المقاربة بالكفاءات : الأدوار و العلاقة بينهما .

1/. دور و مكانة المعلم :

يعتبر المعلم أحد أهم أقطاب العملية التعليمية العلمية حيث يلعب دورًا أساسيا في بناء تعلمات المتعلم ، وفي تسيير أنشطة التعليم و تقييمها ، " كما أن دوره لا يقتصر على حجرة الدرس و لا على فترة العمل بداخلها ، بل يتسع إلى ما قبل الدخول عليها وإلى ما بعد الخروج منها بداية من التفكير في إنجاز عمل ما مع المتعلم إلى التخطيط لتنفيذه"².

لهذا فالمعلم له مكانة بارزة ودور فعال في العملية التعليمية فهو يعمل كمنشط و منظم و محفز وليس ملقبا

1 المرجع نفسه ص445.

2 محمد صلاح الحثروبي،مدخل إلى التريس بالكفاءات، ص120.

كما كان سابقا ومن ثم فهو يسهل عملية التدريس ويتكفل بتقييم عمل الطالب ، أي أنه لم يعد ملقنا بل مخططا وموجها ومدير لعملية التدريس . وتندرج ضمن هذه أساليب وطرق التنسيق ليتحقق الاتصال و الانسجام بينهم .

ويمكن تحديد أدوار و مواجهات المدرس الكفاء في ضوء بيداغوجيا الكفاءات في النقاط التالية :

1/. حب المهنة، فالحب بالإضافة إلى الإخلاص المهني إلى صلة طيبة بالتلاميذ كما يجب على الأستاذ أن

يميل إلى البشاشة حتى يشعر التلاميذ بنوع من الارتياح¹.

2/. الكفاءة : فالتمكن من المادة وما يتصل بها من تطور جديد و مصادرها وكيفية الاستفادة منها وما

يحتاجه المتعلم منها². المعلم الكفاء مطالب بالبحث في المادة التي يدرسها و الإطلاع على كل التحديثات الخاصة ببحوثها .

3/. أن ممارسة التعليم يتحتم على المعلم أن يكون على علم ببيداغوجيا الكفاءات وهذا ما يجعله قادراً

على التحكم في المواد الدراسية كما يجب عليه أن يتعامل بنفس الطريقة مع جميع التلاميذ . ويقول خالد

البصيص في هذا الصدد : " أن يكون مطلعاً على بيداغوجيا التعليم و التعلم يجب ان يكون قادراً على

التحكم في المواد الدراسية و أن يكون موضوعياً في التعامل مع التلاميذ دون أن يحدد فروق بينهم ، أن يراعي الفروق الفردية"³.

4/. " وضع الخطط اللازمة لتحقيق الأهداف المرغوب فيها لكل موضوع أو وحدة أو وحدات المادة"⁴.

1 محمد مصطفى زيدان ، عوامل الكفاءة الإنتاجية في التربية، دار مكتبة الأندلس، ليبيا، ص236.

2 محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الآرائية، ص22.

3 خالد البصيص، التدريس العلمي و الفن الشفاف، مرجع سابق، ص105.

4 محسن علي عطية تدريس اللغة ، مرجع سابق، ص29

فالتخطيط يساعده على أداء الوظيفة على أكمل وجه مع الاستعانة بالوسائل التي تجعل العملية أكثر فاعلية مع حسن استخدام هذه الوسائل و اللجوء إلى ضرب أمثلة من الواقع لتسهيل وإيصال الفكرة .

5/. التمكن من تنظيم التفاعل اللفظي بينه وبين الطلبة في التدريس لاسيما أن الاتصال اللفظي يشكل أوسع عناصر الإتصال بين المعلم و المتعلم¹.

2/. دور ومكانة المتعلم :

يعتبر المتعلم القطب الثاني الأساسي في العملية التعليمية التعلیمیة وهو في بيداغوجيا الكفاءات ، المحور الرئيسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية التعلیمیة ، بل هو المستهدف منها لذا وجب على من يريد النصوص بهذه العملية أن يضع بؤرة اهتمامه كل العوامل التي تؤثر فيها ومنها النضج العقلي للتلميذ و الاستعداد الفطري و الدوافع و الانفعالات و حتى القدرة الفكرية و المهاريّة و مستوى ذكائه².

كما يشترط في المعلم الكفاء في هذه البيداغوجيا أن تكون لديه رغبة و حنون نحو التعلم و الميل في تنمية قدراته و مهاراته من أجل تحقيقها و توظيفها في الحياة . فالمتعلم الكفاء هو الذي تكون له الرغبة و الميل ودافع نحو التعلم ، و الذي يكون قادرا على إدماج كل المواد المختلفة و يسعى إلى تطبيق معارفه في حياته اليومية³. أما دوره خارج قاعة التعلم فيتمثل أساسا في تنظيم وقته لحل واجباته بصفة متوازنة وواعية يبتعد فيها عن الارتياح مما يمكن على المواظبة في انجاز الأعمال التي يطلبها منه المعلم وفق للتعليمات و التوجيهات المقدمة من طرف هذا الخير⁴.

1 نفس المرجع، ص31.

2 خنفري إلهام، رسالة ماجستير، ص122.

3 نفس المرجع، ص123.

4 نفس المرجع، نفس الصفحة.

الجانب التطبيقي.

مجالات الدراسة:

تشتمل مجالات الدراسة على المجال الجغرافي الذي يعبر عن النطاق المكاني الذي تم فيه اجراء الدراسة بالإضافة الى المجال الزماني و هو الوقت الذي استغرقته الدراسة الميدانية في هذه المؤسسة تمت هذه الدراسة في قسم السنة الرابعة ابتدائي في مدرسة كياس فاطمة بسعيدة بحضور المعلمة المشرفة على هذا القسم :

الفترة الصباحية:

المادة :اللغة العربية

اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية ولغة المدرسة الجزائرية و إحدى المركبات الوطنية و أساسها الرئيسية ,وهي لغة التدريس لكافة المواد العلمية ,و التحكم فيها هو مفتاح العملية التعليمية التعلیمیة ,و إرساء المواد و تنمية الكفاءات التي تمكن المتعلم من هيكله فكره و تكوين شخصيته ,و التواصل بها مشافهة و كتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية , و على المدرسة أن تعمل على استعادة التلاميذ الثقة بلغتهم و الاعتزاز بثقافتهم، و يعتبر التحكم في اللغة العربية كفاءة عرضية تؤثر مباشرة في نجاعة مختلف التعلّمات و من ثم إرساء الموارد المطلوبة لتنمية الكفاءات الشاملة.

عرض نتائج الملاحظة :

الحصة الأولى: النص المنطوق صديقتي حورية.

النص المنطوق "هو إلقاء نص بجهاز الصوت و إبداء الانفعال به ,تصاحبه الإشارات باليد أو غيرها لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم و جعلهم أكثر استجابة .

و يجب ان يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لان السامع قد يقتنع بفكرة ما ,ولكن لا يعنيه ان تنفذ فلا يسعى لتحقيقها و هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض

المطلوب " أي أنه يمثل عملية تواصلية شفوية و غير شفوية (إيماءات) يحاول المعلم استمالة التلميذ وجعله يركز على الدرس.

طريقة إلقاء الدرس المنطوق:

يقوم المعلم بقراءة سمعية بصوت عال

خلال القراءة يقوم المعلم بحركات تلفت اهتمام التلميذ

يقوم المعلم بمحاورة التلاميذ حول القيم المستوحاة من نص صديقتي حورية وهي الصفات الحميدة للأصدقاء

تختلف أجابات التلاميذ لكن كلها تصب في صميم الموضوع

يمارس المعلم هذه القيم في مجالات مختلفة (سؤال موجه للتلاميذ حول الصفات الحميدة لزملائهم)

يوجه المعلم سؤاله للتلميذ (أ) عن أخلاق زملائه ثم يوجهه إلى تلميذ آخر .

في آخر الحصة يتحاور المعلم مع التلاميذ حول النص المنطوق بربطه مع مكتسبات قبلية .

1 ميدان فهم المنطوق:

الكفاءة الختامية :

يفهم خطابات منطوقة مختلفة الأنماط لا سيما النمط الوصفي و يتجاوب معه

مركبات الكفاءة :

1. يرد استجابة لما يسمع
2. يتفاعل مع النص المنطوق
3. يحلل معالم الوضعية التواصلية

4. يقيم مضمون النص

نلاحظ في نشاط النص المنطوق أن تركيب مفردات و تحصيلها من النص و معارف سابقة يكسب التلميذ كفاءة لغوية تجعله يفهم خطابات أخرى مغايرة تصبح له رد فعل فيتجاوب مع أي نص أو خطاب يحصل كفاءة تواصلية و يرد استجابة لما يسمع.

الحصة الثانية:

التعبير الشفوي:

هو أداة من أدوات عرض الأفكار , ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر , كما أنه يحقق حسن التفكير و جودة الاداء عن طريق اختيار الألفاظ و ترسيخها و الربط بينها . وهو أداة إرسال للمعلومات و الافكار و يتخذ شكلين (التعبير الوظيفي , و التعبير الأبداعي).

طريقة تقديم الدرس:

محاولة انتاج نص شفوي مماثل للنص المنطوق

يحاول المعلم طرح اشكالية تمثل في الفكرة العامة للنص

اثارة نقاش مع التلاميذ

2 ميدان التعبير الشفوي :

الكفاءة الختامية:

يصف شيئاً انطلاقاً من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة

مركبات الكفاءة:

يتواصل مع الغير يفهم حديثه يقدم ذاته و يعبر عنها.

هذا النشاط المهدف منه هو إكساب التلميذ كفاءة تواصلية و لغوية تجعله قادرا التعبير ووصف
سندات مختلفة في وضع تواصلية.

من خلال الملاحظة داخل قسم السنة الرابعة لاحظنا ما يلي :

- يوجد تطبيق للمقارنة بالكفاءات من خلال هيكلية تقديم الدرس سواء في حصة النص المنطوق
أو في حصة التعبير الشفوي التي يعود فيها إلى النص المنطوق

- النص يمثل النواة بالنسبة للنشاطات اللغوية ، هناك نشاط و حيوية لدى التلاميذ و علاقة
تواصلية باستثناء مجموعة قليلة في القسم .

- يتمثل دور المعلم في توجيه التلميذ للملاحظة و الاستنتاج و التحليل هذا ما يعطي الفرصة
للمتعلم لاستثمار معارفه و توظيف و تجميع كفاءاته لبناء فكرة أو تحليلها و التحوار.

من الملاحظ أن هناك إدماجا للمعارف وعلى هذا الأساس الذي تقوم عليه المقارنة بالكفاءات
وما لاحظناه في الميدان يثبت ذلك و هو أن في آخر الدرس تطرح على التلميذ أسئلة كان يصف
شيئا انطلاقا من سندات متنوعة كان يصف أخلاق زملائه في القسم انطلاقا من النص السند
(صديقتي حورية) التقييم أصبح يشمل قدرة المتعلم على جودة الأداء و تجنيد مكتسباته
واستثمارها ضمن وضعية جديدة ومنه يصبح المتعلم قادرا على مواجهة كل مشكلاته المعقدة ولا
يصبح عاجزا على حلها.

من جهة أخرى فقد وطدت بيداغوجية التدريس بالمقاربات العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم
نشاطا وهذا ما لاحظناه في الميدان عند قراءة النص المنطوق هناك تواصل غير لفظي , وهو
تواصل بصري بين المعلم و التلاميذ و الاستعانة بالحركات بعد قراءة النص من طرف المعلم يحاول
بعدها محاوره التلاميذ بطرح أسئلة يثني المعلم على الأجوبة التي تدل على فهم السؤال و التي

يكون قد وظف التلميذ فيها الرصيد الغوي المروج و هنا نلاحظ الاهتمام بالكفاءة اللغوية و الكفاءة التواصلية

المخطط السنوي للتعلّيمات الخاص بالسنة الرابعة:

"نص الكفاءة الشاملة يتواصل مشافهة بلغة سليمة و يقرأ نصوصا مختلفة الأنماط مع التركيز على النمط الوصفي تتكون من مئة الى مئة و ثلاثين كلمة أغلبها مشكولة، و قراءة سليمة و يفهمها و ينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة .

ميدان التعبير الكتابي:

التعبير الكتابي هو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم و بأسلوب منطقي منسجم واضح تترجم من خلاله الأفكار و العواطف و الميول . و هو الصورة النهائية لعملية الإدماج و يتجسد من خلال كل النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المعلمين"

طريقة تقديم الدرس

- قراءة النص، يراعي المعلم القراءة الجيدة و الأداء الحسن و احترام علامات الوقف.
- يعيد بناء المعلومات الواردة في النص و يعيد استعمال المعلومات الواردة في النص .
- التعمق في النص و تجاوز المعاني الى جزئياته مع التطرق القيم و العبر التي يتضمنها . إبراز نمط النص من خلال مكوناته و تحليل أجزاء النص و تحديد المجموعات الإنشائية .
- التعامل مع النص على مستوى التراكيب (النحو) و التماس قواعد اللغة بكيفية وسط بين الضمني و التصريحي .
- استخراج الظاهرة التركيبية من النص و ملاحظتها و تسميتها و التدريب عليها تكييف بعض الجمل للاستفادة منها في الموضوع النحوي .

- القيام بعمليات تطبيقية.

الكفاءة الختامية :

ينج كتابة نصوص من ستة إلى ثمانية اسطر مختلفة الأنماط سيما النمط الوصفي في وضعيات تواصلية دالة مركبات الكفاءة يتعرف على مختلف أشكال الحروف و الضوابط للكتابة بالعربية يتحكم في مستويات اللغة الكتابية ينتج منصوصات حسب وضعية التواصل التحليل يعتبر التعبير الكتابي نوعا من أنواع التواصل الكتابي تبنى كفاية التعبير في وضعيات تواصلية على مجموعة كفاءات.

نلاحظ من خلال هذا المخطط أن عملية تنمية الكفاءات للمتعلمين في اللغة العربية يجعلهم يرتقون إلى مستوى يمكنهم من إظهار مواقفهم من مختلف الأشياء و القضايا و السلوكات و إثارة مشاعر الغير و أحاسيسهم وذلك بواسطة أنشطة تعليمية نابعة من طبيعة اهتماماتهم و انشغالاتهم قراءة في دليل استخدام اللغة العربية :

شرح بعض المفاهيم:

التقويم :

يسمى التقويم في هذه العملية التقويم البيداغوجي و يعرف بأن " التقويم بأنواعه التشخيصي. و التكويني. والإشهادي ,و التحصيلي جزء من العملية التعليمية و التعلمية فهو مدمج فيها و ليس خارجا عنها . كما انه كاشف للنقائص و مساعد على تشخيص الاختلالات و التذبذبات التي يمكن أن تحصل خلال عملية التعلم ,و يساعد على استدراكها بصفة عادية و منتظمة و بهذه

الصفة فإن استغلال أخطاء التلاميذ أو نقائصه في تصور طرائق التكفل بها عنصر إيجابي و فعال في تشخيص النقائص واستدراكها¹.

أي أن الأخطاء التي يقع فيها المتعلم تستغل لإنتاج طرائق جديدة تكون أكثر دقة و تشخيصا لبناء العملية التعليمية

المعالجة البيداغوجية:

"هي المسار الذي يمكن للمتعلم من تجاوز الصعوبات التي تعترض تعلمه "يصعب أن نفهم كيف يمكن أن ينجح محترف في تحديد و تشخيص و تنظيم معالجة تعليم أو إعادة تربية بصفة عامة حياة شخص يعاني من صعوبات التعلم بدون أن يكون لديه مسبقا فكرة دقيقة وواضحة عن طبيعة صعوبات التعلم "هاميل 1990 .وتهدف المعالجة البيداغوجية الى أدماج التلميذ الذي يعاني من صعوبات في التعلم لأسباب محددة.وعلى العكس الدعم فهو يمارس فقط في أوقات الدراسة و من طرف المعلم نفسه في إطار التكفل على شكل أفواج التكيف ليستعيد الطفل ثقته بالنفس و قدرته على التعلم ,و المعالجة هي التعديل الدائم و السريع للتعليمات بواسطة التقييم المستمر لمكتسبات التلاميذ و تسويتها بحسب حاجات المتعلم .

وتمر سيرورة المعالجة البيداغوجية بالمراحل التالية:

إحصاء عوائق التعلم .

تحديد الأهداف .

اقتراح وضعيات المعالجة من نشاطات و سندات و أشكال التقييم.

¹ دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018، ص13.

المقطع التعليمي:

هو مجموعة مرتبة و مترابطة من الأنشطة و المهمات و يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل أرساء موارد جديدة و تحقيق مستوى من مستويات الكفاءة الشاملة أو تحقيق كفاءات ختامية معينة, و قد كتاب اللغة للسنة الرابعة ابتدائي ثمانية مقاطع يكتمل كل مقطع بمحور من المحاور المقترحة في المنهاج معبرة عن واقع مايعيشه المتعلمو تطلعات مجتمعه و مقاطع ذات دلالة أنسانية, و اجتماعية, ووطنية, بيئية, وثقافية تشجعو تنمي حس التواصل و المبادرة و التحليل و الأبداع و التفتح على الآخر².

الميدان:

جزء مهيكّل و منظم للمادة قصد التعلم. و عدد الميادين في المادة يحدد الكفاءة الختامية التي ندرجها في ملامح التخرج. و يضمن هذا الأجراء التكفل الكلي بمعارف المادة في ملامح التخرج, و بالنسبة للغة العربية فأن لدينا أربعة ميادين :

فهم المنطوق

التعبير الشفوي

فهم المكتوب

التعبير الكتابي³

²المرجع نفسه،ص13.

³المرجع نفسه،ص13.

مخطط تدرج الكفاءات الشاملة في اللغة العربية:

الكفاءة الشاملة لمرحلة التعليم الابتدائي:

في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي , يتواصل التلميذ مشافهة بلغة سليمة , و يقرأ قراءة معبرة مسترسلة نصوصا مركبة و مختلفة الأنماط , تتكون من مائة و ثلاثين إلى مائة و خمسين كلمة , مشكولة جزئيا , يفهمها و ينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة.

الكفاءة الشاملة للطور الثاني

في نهاية الطور الثاني يتواصل مشافهة و كتابة بلغة سليمة و يقرأ قراءة سليمة معبرة نصوصا مع التركيز على النمط السردى و الوصفى , تتكون من ثمانين إلى مائة و ثلاثين كلمة أغلبها مشكولة , ويفهمها , وينتجها في وضعيات تواصلية دالة.

الكفاءة الشاملة للسنة الرابعة

يتواصل مشافهة بلغة سليمة و يقرأ نصوصا مختلفة الأنماط مع التركيز على لنمط الوصفى تتكون من مائة و ثلاثين كلمة أغلبها مشكولة , قراءة سليمة و يفهمها وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة .

الكفاءة الختامية لميدان التعبير الكتابي

ينتج كتابة نصوص من ستة إلى ثمانية أسطر مختلفة الأنماط سيما النمط الوصفى في وضعيات تواصلية دالة

الكفاءة الختامية لميدان فهم المكتوب

يقرأ نصوصا مختلفة الأنماط مع التركيز على النمط الوصفى , تتكون من مائة إلى مائة و ثلاثين كلمة أغلبها مشكولة قراءة سليمة يفهمها

الكفاءة الختامية لميدان التعبير الشفوي

يصف شيئا إنطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة

الكفاءة الختامية لميدان فهم منطوق:

يفهم خطابات منطوقة مختلفة الأنماط لا سيما النمط الوصفى و يتجاوب معها

تتدرج الكفاءة الشاملة في كل طور و تتسم هذه الأخيرة بكونها عامة وعلى سبيل المثال في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي يشترط أن يكون التلميذ قادرا على التواصل بلغة سليمة و يقرأ نص

تحليل الكفاءات الختامية:

السنة 01	السنة 02	السنة 03	السنة 04	السنة 05	الميادين
يفهم الخطاب					فهم المنطوق
يتفاعل معه					
من مستواه الدراسي متلائم مع العمر و الزمن العقلي					
من مختلف الأنماط					
مرتکز على النمط الحوار ي	مرتکز على النمط التوجيهي	مرتکز على النمط السرد ي	مرتکز على النمط الوصفي	مرتکز على نمطين التفسيري و الحجاجي	
يحاو ر يناقش	يقدم توجيهات	يحاو ر و يناقش يسرد	يحاو ر و يناقش يصف	يحاو ر و يناقش يعبر عن رأيه	
		بلسان عربي			التعبير الشفوي
في موضوعات مختلفة					
اعتمادا على مكتسباته المدرسية، وسائل الإعلام					
مستعملا بعض أفعال الأقوال					

السنة 01	السنة 02	السنة 03	السنة 04	السنة 05	
يرسم حروف و يكتب كلمات					
يتيح جملا	يتيح نصوص قصيرة	يتيح نصوص متوسطة	يتيح نصوص طويلة نسبيا	يتيح نصوص طويلة	
04 إلى 06 جمل	06 إلى 08 جمل	04 أسطر	06 إلى 08 أسطر	08 إلى 10 أسطر	
مشكولة شكلا تاما					مشكولة جزئيا
من مختلف الأنماط					
الحواري	التوجيهي	النمط السردى	النمط الوصفي	النمط النفسيوي والحجاجي	التعبير الكتابي
ينجز مشاريع بسيطة		المشاريع لها دلالات اجتماعية			

القيم و الكفاءات العرضية للغة العربية السنة الرابعة ابتدائي

من خلال نصوص اللغة يعتز بلغته . يقدر مكونات الهوية الجزائرية و يحترم رموزها ينمي قيمه الخلقية و الدينية و المدنية المستمدة من مكونات الهوية الوطنية	الهوية الوطنية	القيم و المواقف
يتحلبروح التعاون الجماعي و الصدق في التعامل و يساهم في الحياة الثقافية للمجسة أو الحي أو القرية ينتهج أساليب الإستماع و الحوار	المواطنة	
يتعرف على ثقافات و حضارات شعوب أخرى و يتقبل الأختلاف و يسعى إلى التعايش السلمي مع الاخرين	التفتح على العالم	
ينمي قدراته التعبيرية مشافهة و كتابة بإنتاج نصوص تحترم خصائص الوضعية و سلامة اللغة	طابع فكري	الكفاءة العرضية
يوظف المعلومات المكتسبة في التعبير الشفوي و الكتابي يتدرب على استعمال الزمن يستخدم وسائل الإتصال الحديثة	طابع منهجي	
يتدرب على الأساليب بما يستجيب للوضعية التواصلية يجيب على الأسئلة بما يفني الغرض يركب كلاما سليما معنويا بما يتلاءم مع وضعية التواصل	طابع تواصلية	

التعليق على الجدول:

من خلال هذه الوثيقة الدليل للمعلم نلاحظ أن المعلم يسعى لإكساب التلميذ كفاية عرضية كما هو مبين في الجدول أن الكفاءات و القيم العرضية المنشودة هي عبارة عن اكتساب معلومات يثري بها رصيده اللغوي و قدراته و يوظفها في العملية التواصلية .

خاتمة.

أن التدريس بالكفاءات هي عبارة عن إصلاح من أجل تحقيق أهداف تربوية و تعليمية ،بغية
 مسايرة التقدم العلمي الذي عرفه العالم
 حاولنا أن نتطرق في عملنا هذا إلى تعريف العملية التعليمية التعلمية والعناصرالمكونة لها ،
 وبيداغوجية التدريس بالكفاءات و التي تركز بالأساس على إكساب التلميذ كفايات و مهارات و
 قدرات مختلفة يستطيع توظيفها في وضعيات مختلفة .
 إن التدريس بالكفايات إصلاح للمنظومة التربوية يهدف للرفعي بمستوى المدرسة الجزائرية من أجل
 مسايرة التطور الذي عرفه العالم من حولنا
 ومن الوضعيات التي توظف فيها الكفاءة عملية التواصل إذ تعتبر ضرورية لتجويد المناخ التربوي
 ،و إعطاء حرية وتحرره من التبعية للمعلم
 تفسح بيداغوجية التدريس بالكفاءة المجال للحوار الديمقراطي في القسم و هذا مايعطي التلميذ
 فرصة للتعبير عن آرائه و معتقداته ويدافع عن مبادئه
 بالإضافة إلى تجويد المناخ الدراسي يساهم ا التواصل في توطيد العلاقات بين المعلم و المتعلم و
 نجاح أي علاقة مرهون بتبادل الأفكار و اكتساب كفاية تواصلية محترمة.
 بيداغوجية التدريس بالكفاءات تتبنى التواصل الذي تسعى لتحقيقه ،إذ يعتبر التواصل كفاءة من
 الكفاءات التي تبني التعلمات ووسيلة ل طرح الإنشغالات لدى المتعلم .
 نجاح و وصول هذه البيداغوجية مرهون بتطبيق عملية التواصل في الميدان ،داخل القسم للإفادة
 والإستفادة.
 كما تسعى لبناء كفاءة ختامية تتمثل في الكفاية التواصلية ليركبا كلاما سليما و يفاعل مع محيطه
 المدرسي و الاجتماعي .

من ميزاتھا أنّ التلميذ يوظف كفاءاته في مختلف المجالات حتى في حياته المهنية.

يعتمد نجاح الكفاءة التواصلية على تحصيل كفاية لغوية جيدة لتوظيفها في العملية التواصلية بمختلف أنماطها (لفظي، غير اللفظي) و هذا ما تسعى إليه هذه المقاربة المتعلم مطالب بتسخير و إدماج مكتسباته القبلية لمواجهة الوضعيات المختلفة يعتبر النص في ميادين اللغة العربية أساس كل النشاطات خاصة التواصلية ومن خلال تحليلنا لبعض النشاطات الموجودة في دليل استخدام كتاب السنة الرابعة إبتدائي و الحضور الميداني داخل القسم لاحظنا وجود سلسلة من الملاحظات الإيجابية منها عدم تسلط المعلم في القسم و فسح المجال للتلميذ لإبداء الرأي و التحليل و الإستنتاج التزام المعلم بتطبيق المناهج التربوي الذي يخدم طريقي العملية التعليمية حضور التحوار و النقاش داخل الصف مما يعطي القسم نشاطا و تحفيزا لكل أفرادہ

أما في ما يخص الكتاب

إن هذه المقاربة جعلت المتعلم المتعلم عنصرا نشيطا و فعالا أثناء تنفيذ الدروس تقوم هذه المقاربة على توظيف المكتسبات القبلية في مواقف مختلفة من خلال مواقف ووضعيات إدماجية لبناء تعلمات جديدة ثابتة في ذهنها المتلقي.

قائمة المصادر و المراجع:

1. أحمد الفاسي، جامعة عبد المالك السعدي.
2. أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب، ط1، 2006.
3. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية. حقل تعليمية اللغات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2000.
4. استراتيجية تعليم اللغات، راييكا اكسفورد، تر: محمد دعور ، مكتبة الأنجلو المصرية ط1996.
5. إصلاح التربية في الجزائر، بوبكر بن بوزيد، دار القصة للنشر ، 2009.
6. الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر التراث العربي، مسعود صحراوي، مخطوط أطروحة الدكتوراه، جامعة باتنة الجزائر، 2003-2004.
7. أنا واللغة و المجتمع، أحمد مختار عمر، عامل الكتب، ط1، 2000، ص129.
8. بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج الصالح، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية الجزائر ط2007، ج 1 .
9. بطرس البستاني، مهد المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987 ، ص 973 .
10. البلاغة و النقد، محمد كريم الكواز، الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2006.
11. بن عبد السلام، المقاربة بالكفاءات و البيداغوجيا، منشورات الشهاب ط2005.
12. بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر.
13. بوعلام لعرج ، تعليمية النحو العربي في في الابتدائي .
14. بيداغوجيا الإدماج، ترجمة لحسن بوتكلاي، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 2009.
15. تعليمية المواد أم بيداغوجية، بوزغاية باية، جامعة ورقلة.
16. التواصل غير الكلامي بين الخطاب العربي و النظر الراهن، محمد نادر سراج، الفكر العربي المعاصر، لبنان، العددان 80-81، 1990.

17. جان بياجي ،التوجهات الجديدة للتربية،تر محمد لبيب بلكوش ،دار توبقال للنشر ،ادار البيضاء ،المغرب،ط1، 1998.
18. حجاج على اللغات الأجنبية، خرما نايف، الكويت سلسلة عالم المعرفة،126، 1996،
19. الحسن اللحية ، الكفايات في علوم التربية بناء كفاية .
20. حمد الله جبارة ،التواصل البيداغوجي الصفي مرجع سابق .
21. حمد الله جبارة،التواصل البيداغوجي الصفي، دار اليازوري 2012، ط1.
22. خالد البصيص، التدريس العلمي و الفني الشفاف بالمقاربة بالكفاءات، دار التنوير، الجزائر.
23. خنفري إلهام، رسالة ماجستير.
24. دليل منهجي في التقويم التربوي، نوفمبر 2010.
25. دليل منهجي في التقويم التربوي، نوفمبر 2010، مطبعة الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد.
26. دليل نظري علم الدلالة، نواري السعودي، أبو زيد، دار الهدى ، عين ميلة الجزائر ط2007.
27. سعد علي الزاير،سماء تركي داخل،اتداهات حديثة في تدريس اللغة العربية،الدار المنهجية، كلية التدريس ابن رشد،جامعة بغداد2015،.
28. سعد علي زاير سماء تركي،داخل اتجاهات حديثة في التدريس اللغة العربية،الدار المنهجية، كلية التربية ابن راشد،جامعة بغداد،2015.
29. سعد علي زاير سماء تركي،داخل اتجاهات حديثة في التدريس اللغة العربية.مرجع سابق.
30. السيمياء، بيير يرو، تر:أنطونابي زيد، منشورات عويدات بيروت لبنان ط1984.
31. صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومه، ط06 ، 2011 ، ص 107 .

32. عبد الرحمان الحاج صالح. اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي في اللغة العربية. مجلة اللسانيات .العدد الرابع. جامعة الجزائر 1973.
33. عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النصوص بمستوى مدرسي في اللغة العربية ، مجلّة اللسانيات ، العدد 04 ، جامعة الجزائر ، 1973 .
34. عبد العزيز صالح التميمي، المناهج أسسها عناصرها تنظيماتها، ط2012، ص146.
35. عبد اللطيف الفارابي و آخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا و الديدكتيك، 1994.
36. عبد اللطيف الفارابي. محمد آيت يحيى. عبد العزيز الفرضاض. عبد الكريم غريب.، معجم التربية،: مصطلحات البيداغوجيا و الديدكتيك سلسلة علوم التربية .
37. علي الطاهر، بيداغوجيا الكفايات.
38. علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربية و علومها ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، 2010.
39. فارس السليتي. استراتيجية التعليم و التعلم النظرية و التطبيقية . عالم الكتب الحديث.
40. فاطمة الزهراء بوكرمة ، الكفاءة مفاهيم ونظريات ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، 2008 ، ط2.
41. فاطمة بوكرمة، الكفايات مفاهيم و نظريات، مرجع سابق.
42. قضايا شعرية، رومان جكبسون تر: محمد الولي و مباركة رضوان ، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب 1988.
43. كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1989.
44. الكتب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت لبنان، ط1966، ج1 .
45. الكفايات في علوم التربية، بناء كفاية، الحسن اللحية، .

46. الكفاية التوافقية و الاتصالية دراسة في اللغة العربية، هادي نهر، دار الفكر للطباعة و النشر التوزيع الأردن، ط2003، 1.
47. لاروس.
48. لبيان و التبيين، الجاحظ، تحقيق حسن السندوسي دار المعارف تونس ج1، 1990،
49. لحسن بوتكلاي ، بيداغوجيا الادمج ، منشورات مجلة علوم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء المغرب ، ط02، 2009 .
50. لسان العرب، ابن منظور مجلد1، إصدار بيروت، ط1، 1990.
51. اللسانيات النشأة و التطور، مؤمن أحمد، ط5 الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 2015.
52. اللغة و الخطاب، عمر لوكان، إفريقيا الشرق، المغرب 200.
53. مازن الواعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة ، طلاس، دمشق، سوريا، ط1988، 1 .
54. مباحث في اللسانيات ، أحمد حساني ، منشورات كلية الدراسات الاسلامية سلسلة الكتاب الجامعي ، الامارات العربية ، ط2، 2013 .
55. مباحث في اللسانيات مبحث صوتي تركيبى دلالي، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط1، 1994.
56. مجلة التدريس و التقويم بالكفاءة سلسلة موعدك التربوي العدد10، ديسمبر 2005.
57. مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، لخضر عواريب ، محمد الساسي الشايب ، "تطور الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية و معاناة المدرسين " ورقة، الجزائر.
58. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الآرائية.
59. محمد البرهمي، ديداكتيك النصوص القرآنية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط01 ، 1998 .
60. محمد الدريج. تحليل العملية التعليمية .

61. محمد صلاح الحثروبي، مدخل إلى التريس بالكفاءات.
62. محمد محمود صعدي، مدخل في تكنولوجيا الاتصال الجماعي ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ، القاهرة ، 1997 .
63. محمد مصطفى زيدان ، عوامل الكفاية الإنتاجية في التربية، دار مكتبة الأندلس، ليبيا.
64. مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية .
65. معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديدكتيك، ط1.
66. المقاربة بالكفاءاتفي الدراسة الجزائرية بوبكر بن بوزيد .
67. من المدخل إلى المدارس اللسانية ،شنوفة السعيد، ط1 مصر المكتبة الأزهرية للتراث 2008.
68. مناع آمنة،مجلة الواحاتو الدراسات المجلد7العدد2، 2014.
69. يوسف تغزاوي ، استراتيجية تدريس التّواصل باللّغة مقارنة لسانية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، ط1، 2005.
70. www.alukah.net